Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

مناهل الأدب العربي

A 91

١٠

اللزوميات ٢

مكتبة صادر

آراؤه الاجتماعيّة

893.7M11
L

N825.15/1955 SB

الدنيا

دنيا الغدر والخيانة

انفردَ اللهُ بسلطانه ، فما له في كلّ حالٍ كِفاء[1]
ما خفِيَتْ قدرته عنكمُ ، وهل لها عن ذي رشادٍ خَفاء
ان ظهرَت نار ، كما خبَّروا ، في كلّ أرض ، فعلينا العفاء[2]
تهوي الثريّا ، ويلين الصَّفا ، من قبل ان يوجد أهلُ الصَّفاء[3]
قد فُقِد الصدق ومات الهدى ، واستُحسنَ الغدرُ وقلّ الوفاء
واستشعر العاقلُ ، في سقمه ، أنّ الردى ، مما عناه ، الشِفاء[4]
واعترفَ الشيخ بأبنائه ، وكلهمْ يَنذِرُ منه انتفاء[5]
رَبَّهمُ بالرفقِ حتى اذا شبُّوا عنا الوالدَ منهم جفاء[6]
والدهرُ يشتفُّ أخلاءَهُ ، كأنما ذلك منه اشتفاء[7]

---

١ الكفاء : بفتح الكاف وكسرها : النظير ٢ اراد بظهور النار الآيات الرهيبة التي تظهر عند اقتراب الساعة كما جاءت بذلك الاخبار . العفاء : البلى والهلاك ٣ اهل الصفاء : اي اهل الاخلاص ، لانهم في نظره لا يوجدون في الدنيا ٤ مما عناه : اي مما أهمه ٥ ينذر : يوجب على نفسه ٦ ربهم : ربام ٧ اشتف الاناء : شرب ما فيه . والمراد ان الدهر يأتي على اخلائه جميعاً .

لا أسف على الحياة

إرجِع الى السنّ فانظر ما تقادُمها ،
فاحكم عليه ولا تحكم على الشَّعَر

فكم ثلاثين حولاً شيَّبتْ ، ومضت
ستُّون والشيبُ فيها غيرُ مُستعِرِ

وليس ذلك الا صبغةٌ جُعلت
طبعاً وإن قيل شاب الرأسُ للذُّعُرِ

تمضي الحياة ، وما لي إثرَها اسفٌ
ودَدتُ أنّ مُعيرَ العيشِ لم يُعِرِ

والموت يَسلب ما في الأنف من شَمَمٍ
تحتَ التراب، وما في الخدّ من صَعَرِ

أرى فراري من المِقدار سيِّئةً ،
لو تعلم الخيل علمي فيه لم تُعَرِ[1]

ولا ألوم أخا الالحادِ بل رجلًا
يخشى السعيرَ وما ينفكُّ في سُعُرِ[2]

---

١ لم تعر : أي لم تضمر ولم ينتف ذنبها ، وبذلك يعظم شأنها ٢ السعر: الجنون .

النحلة الغافلة

قد غدَت النحلُ الى نَوْرِها ،
ويحَكِ يا نحلُ لمن تَكسِبينْ ؟

يجيءُ مُشتارٌ بآلاتِه
فيسلِبُ الأرْيَ ولا تلسِبينْ[1]

أتحسِبين العمرَ علماً به ،
لا بل تعيشين ولا تحسِبينْ

هل اكِ بالآباء من خِبرةٍ ،
كم والدٍ في زمنٍ تنسِبينْ ؟

أتحسَبين الدَّهر ذا غفلةٍ ،
هيهات ما الأمرُ كما تحسَبينْ !

أبو النزول

عرفتُكِ جيّداً يا أُمَّ دَفرٍ وما إن زلتِ ظالمةً فزولي
دعيتُ أبا العلاء وذاكَ مَينٌ ، ولكنَّ الصحيح أبو النزولِ

---

١ المشتار : جاني العسل . تلسبين : تلدغين . الأري : العسل .

صور تتجدد

إذا قيلَ غالَ الدهرُ شيئاً فإنما
يُرادُ إلهُ الدهرِ ، والدَّهرُ خادمُ

ومُولدُ هذي الشمسِ أعياكَ حدُّه ،
وخبَّر لُبّ أنه مُتقادمُ

وأيسرُ كونٍ تحتَه كلُّ عالَمٍ ،
ولا تُدرِكُ الأكوانَ جُردٌ صلادمُ[1]

إذا هي مرَّت لم تعُد ، ووراءَها
نظائرُ ، والأوقاتُ ماضٍ وقادمُ

فما آبَ منها ، بعدما غابَ ، غائبٌ ،
ولا يعدَمُ الحِينَ المجدَّدَ عادمُ

كأنك أودعتَ التماثيلَ أنفساً ،
وأنت على التفريطِ ، في ذاك ، نادمُ

وما آدمٌ في مذهبِ العقلِ واحداً
ولكنه عند القياس أوادمُ

تخالفتِ الأغراضُ : ناسٍ وذاكرٌ ،
وسالٍ ومُشتاقٍ ، وبانٍ وهادمُ

---

١ الصلادم جمع الصلدم : الشديد الحافر .

ذم الدنيا

ما كان في هذه الدُّنيا بنو زمنٍ ،
الاَّ وعنديَ من أخبارهمْ طرَفُ

يُخبِّر العقلُ أن القوم ما كرمُوا ،
ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرَفوا

عاشوا قليلًا وماجوا في ضلالَتِهم ،
ولا يفوزون ان جُوزوا بما اقترفوا

اذا سَقيتَ فجسمٌ ناله نصبٌ ،
وان تَرفتَ فماذا ينفعُ الترَفُ ؟

يا أُمَّ دَفْرٍ ، لحاكِ الله والدةً
منك الاضاعةُ والتفريطُ والسَّرَف[1]

لو أنكِ العِرسُ أوقعتُ الطلاق بها
لكنَّكِ الأمُّ ، هل لي عنك منصرَفُ ؟

ولن يُصيبَ خُفافاً من يُقايضهُ
يوماً بنُدْبةَ لمَّا فاتها الشرفُ[2]

---

١ الدفر : الذل والنتن ، وأم دفر : كنية الدنيا ٢ خفاف : جاهلي من الشعراء الفرسان ، أسود اللون ، وأمه ندبة أمة سوداء .

قالت رجالٌ : عقولُ الشهبِ وافرةٌ ،
لو صحَّ ذلك قلنا : مسَّها خرَفُ

دنيا العذاب

قضى الله أن الآدميَّ معذَّبٌ ،
الى أن يقول العالِمون به : قضى

فهنّىء ولاةَ الميتِ يومَ رحيله ،
أصابوا تُراثاً ، واستراح الذي مضى

الزهد من الخيبة

دنياكَ دارٌ قد اصطلحنا فيها على قِلَّةِ الدِّيانهْ
كأنها قَينةٌ خَلُوبٌ ما عُرِفت قطُّ بالصِّيانهْ
من لم يَنلها أراك زُهداً ومَن لعَيرٍ بصِلِّيانه[1] ؟
ما خان ذاك الفتى ولكن حثَّ سواه على الخيانهْ

---

١ صليانة : بقلة يستطيبها العير .

الاحوال المتشابهة

كأنَّ منجّمَ الأقوام أعمى ،
لديه الصُّحفُ يقرؤها بلمسِ

لقد طال العناءُ ، فكم يُعاني
سُطوراً عاد كاتبُها بطمْس

دعا مُوسى فزالَ ، وقام عيسى ،
وجاء محمدٌ بصلاةِ خمس

وقيلَ يجيءُ دينٌ غيرُ هذا ،
وأودى الناسُ بين غدٍ وأمس

ومَن لي أن يعودَ الدينُ غضّاً ،
فينقعَ مَن تنسَّك ، بعد خِمس[1]

ومهما كان في دنياك أمرٌ ،
فما تُخليك من قمرٍ وشمس

وآخرُها بأوّلها شبيهٌ ،
وتُصبحُ في عجائبها وتُمسي

---

١ ينقع : يروى من عطشه . خمس : ورود الماء في اليوم الاول ، ثم ظمأ ثلاثة أيام ، ثم وروده في اليوم الخامس . قيل أراد بظمأ الايام الثلاثة الشرائع التي جاء بها موسى والمسيح ومحمد .

قدومُ أصاغرٍ ، ورحيلُ شِيبٍ ،
وهجرة منزلٍ ، وحلولُ رَمس

لحاها اللهُ داراً ما تُدارى
بمثلِ المَينِ في لُجَجٍ وقَمس[1]

اذا قلتُ المُحالَ رفعتُ صوتي ،
وإن قلتُ اليقينَ أطلتُ همسي

نحن والدنيا

أصاحِ هي الدُّنيا تُشابه مَيتةً
ونحن حواليها الكلابُ النوابحُ

فمنْ ظلَّ منها آكلاً فهو خاسرٌ ،
ومن عاد عنها ساغِباً فهو رابحُ

ومن لم تبيِّنه الخطوبُ ، فانه
سيَصْبَحُه ، من حادث الدَّهر ، صابحُ

---

١ المين : الكذب . القمس : الغوص في الماء .

أدناس الدنيا

قد فاضت الدُّنيا بأدناسِها على برَاياها وأجناسِها
والشرُّ في العالم ، حتى التي مَكسبُها من فضل عِرناسِها[1]
وكلُّ حيٍّ فوقها ظالمٌ ، وما بها أظلمُ من ناسِها

الدنيا والعقل

العقلُ إن يضعُفْ يكن مع هذه
الدُّنيا كعاشقِ مُومسٍ تُغويهِ
أو يقوَ فهي له كحُرَّةِ عاقلٍ
حسناء يهواها ولا تُهويهِ

---

١ العرناس : آلة الغزل .

الام الخسيسة

يأتي على الخَلقِ إصباحٌ وإمساءُ ،
وكلُّنا لصروفِ الدهر نَسّاءُ

وكم مضى هَجَريٌ او مُشاكلُهُ
من المَقاول ، سَرُّوا الناسَ أم ساءوا[1]

تَنْوى الملوكُ ، ومِصرٌ ، في تغيُّرِهم ،
مِصرٌ على العهد ، والأحْساءُ أحساءُ[2]

خَسِستِ ، يا أمَّنا الدنيا ، فأفٌّ لنا ،
بنو الخَسيسةِ أوباشٌ أخِسّاءُ !

وقد نطقتِ بأصنافِ العِظاتِ لنا ،
وأنت ، فيما يظنُّ القومُ ، خرساءُ

ومَنْ لصخرِ بن عمرو أنَّ جثتَه
صَخرٌ ، وخنساءه في السِرْبِ خنساءُ[3]

يموجُ بحرُكِ ، والأهواءُ غالبةٌ
لراكبيهِ ، فهل للسُفْنِ إرساءُ ؟

---

١ الهجري : نسبة الى هجر وهي بلدة في البحرين . المقاول : ملوك اليمن

٢ تنوى: تهلك ٣ خنساء الثانية: صفة للظبية، والمراد الظبية على الاطلاق .

إذا تعطّفتِ يوماً ، كنتِ قاسيةً ،
وإن نظرتِ بعينٍ ، فهي شَوْساءُ[1]

إنسٌ ، على الأرض ، تُدمي هامَها إحَنٌ ،
منها ، اذا دَمِيَتْ للوحش أنساءُ[2]

فلا تغرَّنْكَ شمٌ من جبالهم ،
وعِزَّةٌ ، في زمان المُلْكِ ، قعساءُ[3]

نالوا قليلاً من اللذّات ، وارتحلوا
برَغمِهِمْ ، فاذا النَّعماءُ بأساءُ

عظة الحمامة

دنياكَ تُكْنى بأمِّ دَفْرٍ لم يَكْنِها الناسُ أمَّ طِبْرِ[4]
فأذَنْ الى هاتفٍ مُجيدٍ ، قامَ على غصنِهِ الرطيب
يكونُ عندَ اللبيب منّا أبلغَ منْ واعظٍ خطيب
يحلِفُ : ما جادت الليالي إلا بسمٍّ لنا قَطيب[5]

---

١ الشوساء : الناظرة شزراً بتكبر وغضب ٢ الاحن : الاحقاد . الانساء : جمع النسا وهو عرق من الورك الى الكعب ٣ قعساء : ثابتة .
٤ الدفر : المنتن ، وام دفر : كنية الدنيا ٥ قطيب : ممزوج .

نوب الايام

سألتُ رِجالاً عن مَعَدّ ورهطه ،
وعن سَبَإٍ : ما كان يَسْبي ويَسْبَأ[1]

فقالوا : هي الأيامُ لم يُخْلِ صَرفُها
مليكاً يُفدّى ، أو تقيّاً يُنبّأ[2]

أرى فَلَكاً ما زال بالخَلْقِ دائِراً ،
لهُ خَبَرٌ عنّا يُصانُ ويُخْبَأ

فلا تَطلُبِ الدنيا ، وإن كنتَ ناشِئاً ،
فانيَ عنها بالأخِلاّءِ أرْبَأ

وما نُوَبُ الأيام إلا كتائبٌ
تُبَثُّ سرَايا ، أو جيوشٌ تُعَبَّأ

راحة القبر

لمّا ثَوتْ في الأرضِ ، وهي لطيفةٌ ،
قُدَماؤنا أمنتْ من الأحداثِ

لم يستريحوا من شرور ديارهم ،
إلا برِحلتهم الى الأجداثِ

---

١ يسبأ : يشتري الخمرة ٢ ينبأ : اي يخبر عن الغيب .

حداد الليل

أسطُرٌ لابَ حولهنَّ جهولٌ ، فهو يرجو هَدْياً بأسطَرلابِ[1]
لا تقسني على الذي شاعَ عني ، إنَّ دُنياكَ معدِنٌ للخِلابِ[2]
قد يُسمّي الفتى الجبانَ أبوه أسداً، وهو من خِساس الكلابِ
والبرايا لفظُ الزمان ، ولا بدَّ له من تَغيُّرٍ وانقلابِ
عَجِبَ الليلُ من سُرورك فيه ، وأتى العَيْنَ ثاكلاً في سِلابِ[3]

سبيل الردى

قبيحٌ أن يُحَسَّ نحيبُ باكٍ إذا حان الردى، فقضيتُ نحبي
ولم أُردِ المنيَّة باختياري ، ولكن أوشك الفتيان سَحبي[4]
ولو خُيِّرتُ لم أتركْ محلّي، فأسكنَ في مضيقٍ بعد رَحبِ
وجدتُ الموتَ ينتظِمُ البرايا ، بشَجب منه في أعقاب شَجبِ[5]
فأوصيكم بدنيانا هَوَاناً ، فاني تابعٌ آثار صَحبي

---

١ لاب: حام. الاسطرلاب: آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب
٢ الخلاب: الخداع ٣ السلاب: ثوب اسود تلبسه المرأة في الحداد
٤ الفتيان: الليل والنهار ٥ الشجب: الاهلاك.

دنيا الحزن والزوال

قد أصبحتْ ونُعاتُها نُعّاتُها ،
وكذلك الدُّنيا تخيبُ سُعاتُها

كرّارةٌ أحزانُها ، ضرّارةٌ
سُكّانُها ، مرّارةٌ ساعاتُها

نامتْ دُعاةُ الدولتينِ فضاعتا ،
وهي المنيّةُ لا تخيبُ دُعاتُها[1]

ذَرْها ، وتلك نصيحةٌ معروفة
عَظُمتْ منافعُها وقلّ وُعاتُها

لا تتبعَنّ الغانياتِ مُماشياً ،
إنّ الغواني جَمّةٌ تَبِعاتُها

وإذا اطّلعْنَ من المَناظر فاهْدَى
أن لا تَرَاكَ ، الدّهرَ ، مُطّلِعاتُها

واحذرْ مقالَ الناسِ : انكَ بينها
سِرْحانُ ضأنٍ حين غاب رعاتُها[2]

ودَعِ القراءة إنْ ظننت جَهيرَها
ذكرَت به الحاجاتِ مستمعاتُها

---

١ الدولتين : اي العباسية والفاطمية ٢ السرحان : الذئب .

فالصوت هَدْرُ الفحل تؤنسُ ركزَه
ألافُهُ فتُجيبُ مُمتَنِعاتُها[1]

أولى من البيض الأوانسِ بالعُلى
قُلُصٌ تجوبُ الليلَ مُدرَعاتُها[2]

جُمِعتْ جسومٌ من غرائزَ أربعٍ ،
وتفرّقتْ منْ بعدُ مجتَمِعاتُها[3]

وهي النفوسُ إذا تُميّزُ بينها ،
فأعزُّها في العيشِ مُقتنِعاتُها

ومتى طردْتَ أمورَها بقياسِها ،
فأحقُّها بمَذَلّةٍ طَمِعاتُها[4]

وكأنّ آمالَ الفتى وحُتوفَه
فتيانِ تهزأُ منه مُصطَرِعاتُها

أوقاتُ عاجلةٍ كأنّ مُضيَّها
ومْضُ البُروقِ خواطفاً لمعَاتُها

ويخالفُ الأيامَ حُكمٌ واقِعٌ
فيها ، ومثلُ سُبوتِها جُمُعاتُها

---

١ تؤنس الصوت : تسمعه. الركز : الصوت الخفي ٢ القلص : النياق، واحدتها قلوص . مدرعاتها : السارية في ظلمة الليل ، والضمير يعود على القلص
٣ الغرائز الاربع : اي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ٤ طردت: عرفت بالحد او عللت بالوصف ، وهو من كلام المناطقة .

اين ابليس ؟

راعتكَ دُنياكَ، مِن رِيعَ الفؤادُ، وما
راعتك في العيش، من حسن المُراعاةِ

كأنما اليومُ عبدٌ طالبٌ أمَةً
منْ ليلةٍ، قد أجدَّا في المُساعاة[1]

وأمُّكَ السوءُ لم تحفظكَ في سببٍ،
لا بل أضاعتكَ أصنافَ الاضاعات

تبني المنازلَ أعمارٌ مُهدَّمةٌ،
من الزمانِ، بأنفاسٍ وساعات

إنْ شِئت إبليسَ أن تلقاهُ مُنصَلِتاً
بالسيفِ يضرِبُ، فاعمِدْ للجماعات

تجدْهمُ في أقاويلٍ مخالِفةٍ
وجهَ الصوابِ، وأسرارٍ مُذاعات

يباكرون بألبابٍ، وإن خَلُصَت،
مَعْصِيَةٍ، وبأهواء مُطاعات

---

١ المساعاة : طلب البغاء .

قالوا وقلنا ، دَعاوٍ ما تُفيدُ لنا
إلا الأذى واختصاماً في المُداعاة

تَكسَّبَ الناسُ بالأجسام ، فامتهنوا
أرواحَهم بالرّزايا في الصّناعات

وحاولوا الرّزق بالأفواه ، فاجتهدوا
في جَذب نفعٍ بنظمٍ او سِجاعات

دار الشرور

دنياكَ دارُ شرورٍ لا سرورَ بها ،
وليسَ يدْري أخوها كيف يحترِس

بَيْنا امرؤٌ يتوقّى الذئبَ عن عُرُضٍ ،
أتاهُ ليثٌ ، على العِلاّتِ ، يَفْترس[1]

ألا تَرى هرَمَيْ مِصْرٍ ، وإن شمَخا ،
كِلاهُما بيقينٍ سوْفَ ينْدَرِس

ولو أطاع اميرَ العقلِ صاحبُهُ ،
لكان آثرَ ، مِن أن ينْطِقَ ، الخرَسُ

---

١ عن عرض : عن جانب .

لا ذنب للدنيا

لا ذنْبَ للدُّنيا فكيف نلومُها ؟
واللوْمُ يلحَقني وأهلَ نِحاسي[1]

عِنَبٌ وخمرٌ ، في الاناءِ ، وشارِبٌ ،
فَمَنِ الملومُ : أعاصِرٌ أم حاسِ ؟

شيمة الدنيا

عرَفتُ منْ امرِ دَفرٍ شيمةً عجباً ،
دلَّتْ على اللؤم ، وهي العُنفُ بالخَدمِ

ومن يُهِنْها تَصُنْه ، عن مكارِهِها ،
بعضَ الصيانة ، فارْفِضها بلا ندَم

وما لنفسي خلاصٌ من نوائبها ،
ولا لغيريَ الا الكونُ في العَدَم

---

١ النحاس : الطبيعة ومبلغ اصل الشيء .

العقل نور الله

خذوا في سبيل العقل، تُهدَوْا بهَدْيه
ولا يَرْجُوَنْ غيرَ المُهيمِنِ راجِ

ولا تُطفئوا نورَ المليكِ، فانهُ
تُمنَّعُ كلَّ مِن حِجًى بسِراجِ

الحكام

جور الحكام

مُلكُ المُقامُ فكم أُعاشرُ أمَّةً
أمَرتْ بغير صلاحها أمراؤها

ظلموا الرَّعيَّة واستجازوا كيدها
فعدَوْا مصالحَها وهم أُجراؤها

طاعة الملوك

واخشَ الملوكَ وياسرْها بطاعتها ،
فالملكُ للأرض مثل الماطرِ الساني[1]

إن يظلموا فلهم نفعٌ يُعاشُ به ،
وكم حَموكَ برَجْلٍ أو بفرسانِ

وهل خَلت قبلُ من جورٍ ومَظلمةٍ
أربابُ فارسَ أو أربابُ غسانَ ؟

---

١ الساني : المطر يسني الارض اي يسقيها .

الملوك والمهدي المنتظر

يا ملوك البلادِ ، فُزْتمْ بنَسءِ الـ
عُمر ، والجورُ شأنكم في النَسَاء[1]

ما لكم لا ترَوْنَ طرْق المعالي ،
قد يزُورُ الهيجاءَ زيرُ نساء

يرْتجي الناسُ أن يقُومَ إمامٌ
ناطقٌ ، في الكتيبة الخرْساء[2]

كذَبَ الظنُّ ، لا إمامَ سوى الـ
عقلِ ، مشيراً في صُبْحه والمساء

فإذا ما أطعْتَهُ جلَبَ الـ
رحمة عند المسير والارساء

إنما هذه المذاهبُ أسبا
بٌ لجذبِ الدنيا الى الرؤساء

---

١ نسء العمر : اي تأخير الاجل . النساء : طول العمر ٢ الكتيبة الخرساء : التي لا يسمع فيها صوت لكثرة الجلبة .

ملوك صالحون

هل سارَ في النـاسِ أوّلٌ بتُقى
فيتبعَ النـاسُ بعـدهُ سِيَرَه ؟

ملوكُنـا الصالحونَ ، كلهُـمُ
زيرُ نسـاءٍ ، يَهَشُّ للزيرَه[1]

رجال السياسة

يسوسونَ الأمورَ بغـير عقلٍ ،
فينفُذ أمرُهمْ ، ويقـالُ : ساسهْ

فـأفٌ من الحيـاة وأفٌ مني ،
ومن زمنٍ ، رئاستـهُ خساسهْ !

---

١ الزيرة : جمع الزير ، وهو الذي يكثر من زيارة النساء ويحب مجالستهن. والزير ايضا : دن الخمر .

الناس في الدنيا

أخلاق الناس

إن مازت الناسَ أخلاقٌ يُعاش بها
فانهم عند سُوء الطبع أسواء[1]

أو كان كل بني حوّاءَ يُشبهني
فبئس ما ولدت في الخلق حَوّاءُ

بُعدي من الناس برءٌ من سَقامِهمُ
وقربُهم للحِجى والدين أدواء

بنو آدم

يحسُنُ مرأى لبني آدمٍ ، وكلُّهُمْ في الذوق لا يعذُبُ
ما فيهِمُ برٌّ ولا ناسكٌ إلا الى نفعٍ له يَجذِبُ
أفضلُ من أفضلِهم صخرةٌ ، لا تظلِمُ الناسَ ولا تكذِبُ

---

١ أسواء : جمع سواء .

غريزة الشر

لذّاتُنا إبلُ الزّمان ، ينالها
منّا اخو الفتكِ الذي هو خاربُ[1]

وأرى عناءً قِيدَ يغشى المرءَ منْ
بنتِ العناقيد الذي هو شاربُ

ولسيّد الأقوام عند حجابه
طبعٌ يقاتلُه الحِجى ويحاربُ

والشرُّ في الجَدّ القديم غريزةٌ ،
في كلّ نفسٍ منه عِرقٌ ضاربُ

العقل والطبع

نهانيَ عقلي عن أمورٍ كثيرة ،
وطبعي اليها بالغريزة جاذبي

ومما أدام الرُّزءَ تكذيبُ صادقٍ
على خُبرةٍ منّا ، وتصديق كاذبِ

---

١ الفتك : المجون . الخارب : سارق الابل ، والمراد هنا سارق اللذات التي شبهها بالابل .

أسماء الناس

أعاذلتي إن الحسانَ قِباحُ
فهل لظلام العالمين صباحُ ؟

يسمي ابنَه كسْرى فقيرٌ ممارسٌ
شقاءً ، وأسماء البنين تُباحُ

وربَّ مُسمًّى عنبراً ، وهو مُوهِت ،
وليثاً ، وفيه ، أن يَهيجَ ، نُباحُ[1]

ادعاء التدين

كأنَّ قلوب القوم منّا جنادلٌ
فليس لها عند الأمور حَصاةُ[2]

إذا ما ادَّعوا لله خوفاً وطاعةً
فلا ريب أنَّ المدَّعينَ عُصاة

وأوصاهمُ أهلُ الامانة والتقى ،
فما حُفِظتْ ، بعد المغيب ، وَصاةُ

---

١ الموهت : المنتن ، من أوهت اللحم : أنتن ٢ الحصاة : العقل .

المتصوفون

رُويدَكِ يا سحابة لا تجودي ،
على السبخات ، من جهلٍ ، هَمَيْتِ[1]

طلبتِ ديانة بين البرايا
لقد أشوَتْ سِهامُك إذ رميت[2]

تزيَّوا بالتصوُّف ، عن خداعٍ ،
فهل زُرتِ الرجال او اعتمَيت

وقاموا في تواجُدِهم ، فداروا
كأنهمُ ثمالٌ من كُمَيْت

وما رقصوا حِذاراً من إلهٍ
ولا يبغون الاّ ما حَمَيت[3]

وجدتُ الناس ميتاً مثلَ حيٍّ
بحسن الذكر ، أو حيّاً كمَيْتِ

---

١ السبخات: واحدتها سبخة ، وهي أرض ذات نز وملح لا ينفعها المطر لانها لا تنبت شيئاً ٢ أشوى السهم : لم يصب المقتل ٣ ما حميت : أي ما منعت عنهم من جودك ورزقك .

ما في البرية جيد

أنا صائمٌ طول الحياة ، وإنما
فِطري الحِمامُ ، ويومَ ذاك أُعيِّدُ

لونان من ليلٍ وصبحٍ لوَّنا
شَعري ، وأضعفني الزمانُ الايِّدُ

والناسُ كالأشعار ينطِق دهرُهم
بهمُ ، فمُطلِق معشرٍ ، ومُقيِّدُ

قالوا : فلانٌ جيِّدٌ لصديقه ،
لا يكذبوا ، ما في البريَّة جيِّدُ

فأميرُهمْ نال الامارة بالحُنى ،
وتقيُّهُم بصلاته مُتصيِّدُ

كن مَن تشاءُ مُهجَّناً أو خالصاً ،
واذا رُزقتَ غنىً فأنت السَّيِّدُ[1]

واصمت فما كثُرَ الكلام من امرىء
إلا وظُنَّ بأنه مُتزيِّدُ

---

١ المهجن : الذي يرمى بأنه هجين ، اي ليس بعربي خالص لان امه امة .

ظلم القوي للضعيف

يقول لك العقل الذي بيّن الهدى :
اذا أنت لم تدرأ عدُوّاً فـداره

وقبّلْ يدَ الجاني الذي لست واصلاً
الى قطعها ، وانظر سقوطَ جداره

وما الوقت إلا طائرٌ يأخذ المدَى
فبادرْهُ ، إذ كلُّ النُّهى في بِـداره

رأتكَ البرايا ظالماً يا ابنَ آدمٍ ،
وبِئس الفتى مَن جار عند اقتداره

ونالتْ أذاهُ عنه جاراً ونائياً ،
وأمّنَ منـه ضيغمٌ في خِـداره

وفـارةُ دارِين افتراهـا لِطيبِهِ ،
ومـا أمنتْ بلواه فـارةُ دارِهِ[1]

---

١ الفارة الاولى : أي فارة المسك، وهي وعاؤه. دارين : فرضة بالبحرين ينسب اليها المسك . افتراها : شقها .

عصا الاعمى

عصا في يد الأعمى يرومُ بها المدى
أبَرُّ له من كلِّ خِدنٍ وصاحبِ

فأوسِع بني حوّاء هَجْراً فانهم
يسيرون في نهجٍ من الغدر لاحب[1]

وإن غيَّر الاثمُ الوجوهَ ، فما ترى
لدى الحشر إلا كلَّ أسودَ شاحب

اذا ما أشار العقلُ بالرُّشد جرَّهمْ
الى الغَيِّ طبعٌ أخذُه أخذ ساحب

شهوة الشيخ

تمتَّعَ أبكارُ الزمان بأيده
وجئنا بوَهْنٍ بعدما خرِف الدَّهرُ[2]

فليت الفتى كالبدر يُجدِّد عمرُه
يعودُ هلالاً كلَّما فنيَ الشَّهرُ

---

١ اللاحب : الطريق الواضح ٢ الايد : القوة .

الواعظ المنافق

رُويدَك قد غُررتَ ، وأنتَ حرّ ،
بصاحب حيلةٍ يعظ النساءَ

يحرّم فيكمُ الصهباءَ صُبْحاً ،
ويشربُها ، على عمدٍ ، مساءَ

تحسّاها ، فمن مزجٍ وصِرْفٍ
يَعُلُّ ، كأنما وردَ الحِساءَ[1]

يقول لكم : غدوتُ بلا كساءٍ ،
وفي لذّاتها رهنَ الكِساءَ

إذا فعل الفتى ما عنه يَنهى ،
فمن جِهتين ، لا جهةٍ ، أساءَ

دمعة التائب

اذكر إلهكَ ان هببت من الكرى ،
وإذا هممتَ لهجعةٍ ورُقادِ

---

١ يعل : يشرب مرة بعد مرة . الحساء : مياه لبني فزارة .

احذر مجيئكَ في الحساب بزائف ،
فالله ربُّك أنقدُ النقَّادِ

تغشى جهنمَ دمعةٌ من تائبٍ ،
فتبوخُ وهي شديدةُ الايقادِ[1]

داء الذئب

الحمد لله ما في الأرض وادعة
كلُّ البريَّة في همٍّ وتعذيب[2]

جاء النبيُّ بحقٍّ كي يُهذِّبكم ،
فهل أحسَّ لكم طبعٌ بتهذيب ؟

عَودٌ يُصدِّق أو غِرٌّ يكذِّب ، أو
مردَّدٌ بين تصديقٍ وتكذيب[3]

ولو علمتمْ بداء الذئب من سَغَبٍ
إذاً لسامحتمُ بالشاة للذيب[4]

---

١ باخت النار : خمدت وسكنت ٢ وادعة : أي نفس وادعة ٣ عود : أي شيخ مجرب . الغر : الشاب لا تجربة له ٤ السغب : الجوع .

عالم السوء

قد حُجبَ النورُ والضّياءُ وإنما ديننا رياءُ
وهل يجودُ الحيا أُناساً منطوياً عنهمُ الحياء؟[1]
يا عالَم السّوءِ ما عَلِمنا أنّ مُصلّيك أتقياء
لا يكذِبَنّ امرؤ جَهولٌ ما فيك للهِ أولياء
ويا بلاداً مشى عليها أُولو افتقارٍ وأغنياء
إذا قضى الله بالمخازي فكلُّ أهليكِ أشقياء
كم وعظ الواعظون منّا وقام في الأرض أنبياء
فانصرفوا والبلاء باقٍ ولم يزُل داؤكِ العياء
حكمٌ جرى للمليك فينا ونحن في الأصل أغبياءُ

احراق الميت

من عاشر الناس لم يُعدَم نِفاقهُمُ ،
فما يفوهون ، من حقٍّ ، بتصريح

---

١ الحيا : الغيث .

فاعجبْ لتحريق أهلِ الهند ميتَهُمُ ،
وذاك أروحُ منْ طولِ التباريح

إن حرَّقوه فما يخشَوْنَ من ضَبُعٍ
تسري اليه ، ولا خَفيٍ وتطريح[1]

والنارُ أطيبُ من كافور مَيِّتِنا
غِبّاً ، وأذهبُ للنكراءِ والريح[2]

أخبار المعمرين

ورأيت الحِمام يأتي على العا ـ لَمِ من قاهرٍ ومن مقهُورِ
وادَّعوا للمُعمَّرين أموراً ، لستُ أدري ما هنَّ في المشهور
أتُراهمْ فيما تقضَّى من الأيـ ـام عدُّوا سِنيَّهُمْ بالشهور ؟
كلَّما لاح للعيون هلالٌ كان حوْلاً لديهِمُ في الدُّهور
هكذا ينبغي وإلا فإنَّ الـ ـعقل يُثنى في حالة المبهور[3]
حُمِّلوا المثقِلات ثُمَّتَ أضحى في بطون الأجداث بالي الظُّهور

---

١ الخفي : الاظهار والاستخراج. التطريح : الرمي والابعاد ٢ النكراء : الداهية ٣ المبهور : المغلوب .

حياة الانسان

أمّا المكان فثابتٌ لا ينطوي
لكن زمانُـك ذاهبٌ لا يثبُتُ

قال الغويُّ لقد كبَتْ مُعانِدي
خسِرتْ يداه بأيِّ أمرٍ يكبِت

والمرءُ مثل النار شُبَّتْ وانتهتْ
فخَبَتْ وأفلحَ في الحياة المخبِت[1]

وحوادث الأيام مثلُ نباتِها
تُرعى ويأمرُها المليكُ فتنبُت

واذا الفتى كان التراب مآلَه
فَعلامَ تسهرُ أمُّه وتُربِّت[2]

إن كانت الأحبارُ تُعظِمُ سَبْتَها
فأخو البصيرة كلَّ يومٍ مُسبِتُ

---

١ المخبت : الخاشع لله المتواضع له ٢ تربت : ترقي ، أو تضرب بيدها على جنب الطفل قليلًا لينام .

لا تولدوا ولا تئدوا

لم أرضَ رأيَ وُلاةِ قومٍ لقَّبُوا
ملِكاً بمقتدِرٍ ، وآخَرَ قاهِرا

هذي صفات الله ، جلَّ جلاله ،
فالحقُّ بين هجر الغُواةَ مُظاهِرا

تبغي التطهُّر ، والقضاءُ جرى لنا
بسواه ، حتى ما نُعاينُ طاهرا

والناس في ظُلَم الشكوك تنازعوا
فيها ، وما لمحوا نهاراً باهرا

نمضي ونتْرِك البلاد عريضةً ،
والصبحَ أنورَ ، والنجومَ زواهرا

عِش ما بدا لك ، لن ترى إلا مدًى
يُطوى كعادته ، ودهراً داهرا

لا تُولِدوا ، واذا أبى طبعٌ ، فلا
تئدوا ، وأكرِمْ بالتراب مُصاهرا

والجسم أصلٌ فرَّعته قدرةٌ ،
فأبان خالقُه حصىً وجواهرا

كم قائمٍ بعظاته مُتفقّه
في الدين، يوجَدُ، حين يُكشَفُ، عاهراً

وعلمتُ قلب المرء يغرَق في هوى
دنياه، خابَ مكاتماً ومُجاهرا

ماذا أفدْتَ بأن أطلتَ تفكُّراً
فيها، وقد افنيتَ ليلك ساهرا؟

وخمولُ ذكرِكَ في الحياة سلامةٌ،
ودهاكَ مَن أمسى لذكرِك شاهرا

فتجنَّبنْ متوافقَينِ على الأذى،
متخالفَين بَواطناً وظواهرا

وإخالُنا في البحر ليس بسالمٍ
منه الذي ركب الغوارب ماهرا[1]

ملكوا فما سلكوا سبيل الرُّشد بل
ملأوا الدِّيارَ ضواريباً ومزاهرا[2]

---

١ الغوارب: الامواج. الماهر: السابح ٢ الضوارب: القيان التي تضرب على المزهر وهو العود.

بنو آدم في الدنيا

بني آدمٍ كلُّكمْ ظالمٌ ، فما تُنصِف العينُ أشفارَها
وقد أهلَت بالحُنى داركم ، فلا أبعدَ اللهُ إقفارها
ويَلهَمُ نُسَّاكَها تُربُها ، كما ظلَّ يلهَم كفَّارَها[1]
فهل قام في لحده ميِّتٌ يَعيبُ على النفس إخفارها؟
يقول جنينا ذنوباً لنا ، وجدنا المهيمنَ غفَّارها
كأنَّ حياة الفتى ليلةٌ ، يُرَجِّي أخو اللُّبِّ إسفارها
مضى المرءُ موسى وأضحت يهودُ تتلو على الدَّهر أسفارها
نُقَلِّم للشِّسك أظفارنا ، وطوَّلت الهندُ أظفارها

عيادة المريض

إذا عُدتَ في مرضٍ مُكثِراً ،
فخفِّف وخَفْ أن تُمِلَّ العليلا
وإن كان ذا فاقةٍ مُقتِراً ،
فأسعِف وإن كان نَيلاً قليلا

---

١ يلهم : يبتلع .

سوء ظنه بنفسه

لقد دَرِنت بيَ الدنيا زماناً ،
وسوف يُجيد عنها الموتُ غسلي

وكم شاهدت من عجب وخطبٍ ،
ومرُّ الدَّهر بالانسان يُسلي

تغيُّرُ دولةٍ وظهور أُخرى ،
ونسخُ شرائعٍ وقيامُ رُسل

لوَ انَّ بَنيَّ أفضلُ أهل عصري ،
لما آثرت أن أحظى بنسل

فكيف وقد علمت بأنَّ مثلي
خسيسٌ لا يجيءُ بغير فَسْلِ[1]

الناس شر كلهم

مضى الزمانُ ونفس الحيّ مُولعةٌ
بالشرّ من قبل هابيلٍ وقابيلِ

---

١ الفسل : الرذل الذي لا مروءة له .

لو غُربل الناس كيما يُعدموا سَقَطاً
لما تحصَّل شيءٌ في الغرابيل

أو قيل للنار خُصّي من جنى أكلتْ
أجسادهم ، وأبت أكلَ السرابيل

هل ينظرون سوى الطوفان يُهلكهمْ ،
كما يُقال ، أو الطيرِ الأبابيلِ ؟

شجرة الانسان

شرُّ أشجارٍ ، علمت بها ؛ شجراتٌ اثمرتْ ناسا
حملَت بيضاً وأغربةً وأنت بالقوم أجناسا
كلُّهم اخفتْ جوانحُه مارداً في الصدر خنّاسا
لم تسِقْ عذباً ولا أرِجاً بل أذيَّاتٍ وأدناسا[1]
تعبٌ ما نحن فيه ، وهل يجلبُ الايحاش إيناسا ؟
خذ حساماً ، سعد ، أو قلما وخذي ، يا دعدُ ، عِرناسا[2]

---

١ لم تسق : أي لم تحمل ٢ العرناس : من آلات الغزل .

علم الانسان

مكان ودهرٌ أحرزا كلَّ مُدرِكٍ ،
وما لهما لون يُحَسُّ ولا حَجْمُ

وليس لنا علمٌ بسرِّ إلهنا ،
فهل علمتْه الشمسُ أو سَعَرَ النجمُ ؟

ونحن غُواةٌ يرجُم الظنُّ بعضُنا ،
ليعرف ما نورُ الكواكب والرُّجْم[1]

وتطرُدنا ساعاتنا وكأنَّنا
وسائقُ خيل ما تُكفكِفُها اللجم[2]

قضى الله في وقتٍ مضى أن عامَكمْ
يقِلُّ حياه أو يزيدُ به السَّجم[3]

فقولكمُ ربٌّ اسقِنا غيرُ ممطر ،
ولكن بهذا دانت العُرْبُ والعُجْمُ

على كلِّ شيءٍ تهجُمونَ بجهلكُمْ ،
وأعياكمُ يوماً على رَسْدٍ هَجْمُ

---

١ الرجم : النجوم التي يرمى بها ، سكنت الجيم للشعر وهي مضمومة
٢ الوسائق : الجماعات من الحيوان ٣ حياه : غيثه .

كره الظلم

ظلمتمْ غيركمْ فأديلَ منكم ، وأخيارُ الأنام مُظلَّموه[1]
تهاونتمْ بمطران النَّصارى ، وأشياعُ ابنِ مريم عظَّموه
وقال لكم نبيكم : إذا ما كريم القومِ جاء فأكرمُوه
فلا يرجِع خطيبُكمُ بحِقدٍ ، متى لاقاهمُ فتهضَّمُوهُ

اكرام الطفل

لا تزدَرُنَّ صغاراً في ملاعبهمْ ،
فجائزٌ أن يُرَوا سادات أقوامِ

وأكرموا الطفل عن نُكر يقال له ،
فان يعِش يُدْعَ كهلاً بعدَ أعوام

ولا تناموا عن الدنيا وغِرَّتها ،
فان أبيتم فكونوا خيرَ نُوَّام

لا تظلِموا من بنيها واحداً أبداً ،
حتَّى تعُدُّوا ذوي فِطرٍ كصُوَّامِ

---

١ مظلموه : أي ناسبوه الى الظلم .

فساد العالم

لم يَقدُر الله تهذيباً لعالَمنا
فلا ترومنَّ للأقوامِ تهذيبا

ولا تصدِّق بما البرهانُ يُبطله
فتستفيدَ من التصديق تكذيبا

إن عذَّبَ الله قوماً باجترامِهمُ ،
فما يريدُ لأهل العدلِ تعذيبا

يغدو على خِلّه الانسانُ يظلمُه ،
كالذيبِ يأكلُ عند الغِرَّة الذيبا

لا تأمن على الحرم

اذا أمنتَ على مالٍ أخا ثقة ،
فاحذر أخاك ، ولا تأمَن على الحُرَمِ

فالطبعُ في كلِّ جيل طبعُ ملأمة ،
وليس في الطبع مجبولٌ على الكرَمِ

الناس في عمى

قد ندمنا على القبيح ، فأمسيـ ـنا على غير قهوةٍ نتنادمْ
خالقٌ ، لا يُشَكُّ فيه ، قديمٌ ، وزمانٌ على الأنام تقادَمْ
جائزٌ أن يكونَ آدَمُ هذا ، قبله آدمٌ على إثر آدمْ
خـدَمَ اللهَ غيرُنا ، وأرانا أهلَ غيٍّ لربِّنا نتخادمْ
لستُ أنفي عن قُدرة الله اشبا حَ ضِياءٍ بغير لحمٍ ولا دمْ
وبصيرُ الأقوام مثليَ أعمى ، فهلمُّوا في حِندِسٍ نتصادمْ

الناس عميان

إذا مرّ أعمى فارحموه ، وأيقنوا ،
وإن لم تُكَفُّوا ، أنّ كلَّكمُ أعمى

غدوتُ ابنَ وقتي ، ما تقضّى نسيته ،
وما هو آتٍ لا أُحِسُّ له طَعما

وقال أُناسٌ : ما لأمر حقيقةٌ ،
فهل أثبتوا أنْ لا شقاءَ ولا نُعمى؟

وشكّك في الايجاب والنفي مَعشرٌ
حيارى، جرت خيل الضلالِ بهم سَعما[1]

فنحن وهم في مزعمٍ وتشاجرٍ،
ويعلم ربُّ الناس أكذَبنا زَعما

قضاء الله في الخلق

رأيتُ قضاءَ الله أوجبَ خلقَهُ،
وعاد عليهم في تصرُّفه سَلبا[2]

وقد غلب الاحياءَ في كلِّ وجهةٍ،
هواهمْ، وان كانوا غطارفةً غُلْبا[3]

كِلابٌ تغاوتْ أو تعاوت لجيفةٍ،
وأحسَبُني أصبحتُ الأمَها كلبا[4]

أبَينا سوى غِشِّ الصدورِ، وإنما
ينالُ ثوابَ الله أسلمُنا قلبا

وأيُّ بني الأيام يَحمَدُ قائلٌ،
ومن جرَّبَ الأقوامَ أوسَعَهُمْ ثلْبا

---

١ السعم: ضرب من السير سريع ٢ أوجب: ألزم ٣ الغطارفة: جمع غطريف: السيد الشريف ٤ تغاوت: تجمعت.

الآباء والبنون

أُولو الفضلِ في أوطانهم غرباءُ
تشِذُّ وتنأى عنهمُ القُرَباءُ

فمَا سبَأوا الراحَ الكُمَيْتَ لِلذَّة ،
ولا كان منهم للخِرادِ سِبَاءُ[1]

وحسبُ الفتى من ذِلَّة العيش أنه
يروحُ بأدنى القوت ، وهو حِباءُ[2]

إذا ما خبتْ نارُ الشبيبة ساءني ،
ولو نُصَّ لي بين النجوم خِباءُ[3]

أُرابيكَ في الودِّ الذي قد بذَلته ،
فأضعِفُ ، إن أجدى لديك رِياءُ[4]

وما بعد مَرِّ الخمسَ عَشْرةَ من صِبىً ،
ولا بعد مرِّ الأربعينَ صَبَاءُ[5]

---

١ سبأ الخمر : اشتراها . الكميت : الحمرة في لونها سواد وحمرة. الخراد: جمع الخريدة ، وهي الفتاة العذراء . السباء : السبي ٢ الحباء : العطاء ٣ نص : رفع ٤ ارابيك : اداريك . أضعف : اي اضاعف الود . الرياء : المداراة ٥ الصباء : الصبوة اي جهلة الفتوة .

أجِـدَّكَ لا ترضى العبـاءة ملبَساً ،
ولو بان مـا تُسديه ، قيل : عَبَاء[1]

وفي هذه الأرضِ الرُّكودِ منَابتٌ
فمنها عَلَنْدَى ساطِعٌ ، وكِباء[2]

تَواصَلَ حبلُ النَسلِ ما بينَ آدمٍ
وبيني ، ولم يُوصَل بـلامِيَ باء[3]

تشـاءبَ عمرٌو إذ تشـاءبَ خـالدٌ
بعَدْوَى ، فما أعـدَتْنيَ الثُؤَباءُ

وزهَّـدَني في الخلقِ معرفتي بهم ،
وعلمي بأنَّ العالمينَ هَبَـاءُ

وكيف تَـلافيَّ الذي فاتَ بعدما
تلفَّـعَ نـيرانَ الحريقِ أباءُ[4]

إذا نزَلَ المِقدارُ لم يـكُ للقطـا
نهوضٌ ، ولا لِلمُخـدِراتِ إباءُ[5]

---

١ تـديه : من أسدى الثوب ، مد خيوطه طولا ، خلاف ألحمه . العباء : العباءة . او اسدى بمعنى اعطى واحسن ، وعبـاء بمعنى الاحمق الثقيل
٢ الركود : الثابت . العلندى : شجر من العضاه له شوك . ساطع : اي منتشر الدخان . الكباء : عود البخور ، او ضرب منه ٣ اللام : شخص الانسان . الباء : الزواج ٤ الأباء : القصب . والمراد بعجز البيت ، اشتعل الرأس شيباً كما يشتعل القصب ٥ المخدرات : الاسود الممتنعة في اجماتها .

وقد نُطِحتْ بالجيش رَضوى فلم تَبَلْ،
ولُزَّ برايات الخميسِ قُبَاءُ[1]

على الوُلد يجني والدٌ، ولو انهمْ
وُلاةٌ على أمصارهم، خُطباءُ

وزادك بُعداً من بنيك، وزادَهم
عليك حُقوداً، أنهم نُجباءُ

يرون أباً ألقاهُمُ في مؤرَّبٍ
من العَقدِ، ضلّت حَلّه الأرَباءُ[2]

وما أدَبَ الأقوامَ، في كل بلدة،
الى المَيْنِ، إلا مَعْشرٌ أدَباءُ[3]

تَتَبَّعُنَا، في كل نَقْبٍ ومَخْرم،
منايا لها، من جنسها، نُقَباءُ[4]

إذا خافتِ الأسدُ الخِماصُ من الظُبَا،
فكيفَ تعَدَّى حُكمَهُنَّ ظِبَاءُ؟[5]

---

١ رضوى : جبل بتهامة . لم تبل : لم تكترث . قباء : موضع بالمدينة ، وآخر على طريق مكة ٢ المؤرب : المحكم من العقد . الأرباء : العقلاء ٣ أدب : دعا ٤ النقب : الطريق في الجبل . المخرم : منقطع انف الجبل ، اي منقطع اعلاه . النقباء : الرسل الموفدون للتنقيب ٥ الخماص : الجياع . الظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف . الظباء : الغزلان .

تقي ابله وفطن منافق

تعالى رازقُ الأحياء طُرًّا ، لقدْ وهَتِ المُروءةُ والحياءُ !
وإن الموتَ راحةُ هِبْرِزِيّ ، أضرَّ بلُبّه داءٌ عَياءُ[1]
وما لي لا أكونُ وَصيّ نفسي ، ولا تَعصي أموري الأوصياءُ ؟
وقد فتّشتُ عن أصحابِ دينٍ ، لهم نُسُكٌ ، وليس لهم رِياءُ
فألفيتُ البهائمَ لا عقولٌ تُقيمُ لها الدّليلَ ، ولا ضِياءُ
وإخوانَ الفَطانةِ في اختيالٍ ، كأنهمُ لقومٍ انبياءُ
فأمّا هؤلاءِ فأهلُ مَكْرٍ ، وأمّا الأوّلونَ فأغبياءُ
فإنْ كان التُّقى بَلَهاً وَعِيّاً ، فأعيارُ المَذَلّةِ أتقياءُ ![2]
وأرشدُ منكَ أجربُ تحتَ عبءٍ تَهُبُّ عليه ريحٌ جِرْبِياءُ[3]
وجدتُ الناسَ ، كلُّهمُ فقيرٌ ، ويُعدَمُ في الأنام الأغنياءُ
نحبُّ العيشَ بغضاً للمنايا ، ونحنُ بما هَوِينا الأشقياءُ
يموتُ المرءُ ليس له صَفِيّ ، وقبلَ اليوم عزَّ الأصفياءُ
أتَدري الشمسُ أنّ لها بَهاءً ، فتأسفَ أن يفارقها الاياءُ ؟[4]

---

١ الهبرزي : الوسيم الجميل من كل شيء ٢ الاعيار : جمع عير ، وهو الحمار ٣ الجربياء : ريح شمالية باردة تؤلم الأجرب ٤ الاياء : شعاع الشمس ونورها كالاباة .

الموت المسلط

بقيتُ ، وما أدري بما هو غائبٌ ،
لعلَّ ، الذي يمضي ، الى الله أقربُ

تودُّ البقاءَ النفسُ من خيفة الرّدى ،
وطولُ بقاءِ المرءِ سمٌّ مجرَّبُ

على الموتِ يجتازُ المعاشرُ كلهُمْ :
مقيمٌ بأهليه ، ومَنْ يتغرَّبُ

وما الأرض إلا مثلنا الرزقَ تبتغي ،
فتأكل من هذا الأنام وتشربُ

وقد كذَبوا حتى على الشمس أنها
تُهانُ ، إذا حان الشُّروقُ ، وتُضرَبُ[1]

كأنَّ هلالاً لاح للطعن فيهمُ ،
حَنَاهُ الردى ، وهو السِّنان المجرَّبُ

كأنَّ ضياءَ الفجر سيفٌ يسُلُّهُ
عليهم صباحٌ ، بالمنايا مُذرَّبُ[2]

---

١ في اخبار القصاصين ان الشمس تأبى الاشراق ، فتجلدها الملائكة ، وتسوقها قسراً ، وهذا من الاسرائيليات التي دخلت على الاسلام ، وورد في شعر لامية بن ابي الصلت ٢ مذرب : مسموم .

كذا نحن فلا تغيير

لا يُغبَطَنَّ أخو نُعْمَى بنعمتِه ،
بئسَ الحياةُ حياةٌ بعدها الشَّجَبُ[1]

والحسُّ أوقعَ حبّاً في مَسَاءتِه ،
وللزمانِ جيوشٌ ما لها لَجَبُ

لو تعلمُ الأرضُ ما أفعالُ ساكنِها ،
لطالَ منها ، لما يأتي به ، العجَبُ

بَدءُ السعادةِ أن لم تُخلَقِ امرأةٌ ،
فهلْ تودُّ جُمادى أنها رجَبُ ؟

ولم تتُبْ لاختيارٍ كان مُنْتَجباً ،
لكنَّكَ العودُ إذ يُلحَى ويُنتجَبُ[2]

وما احتجبتَ عن الأقوام من نُسُكٍ ،
وإنما أنتَ للنُّكراءِ مُحتجِبُ[3]

قالت ليَ النفسُ : إني في أذًى وقذًى ،
فقلتُ : صبراً وتسليماً ، كذا يجبُ !

---

١ الشجب : الهلاك ٢ منتجباً : مختاراً . يلحى : يقشر . ينتجب : يقشر او يؤخذ من الشجرة قشرة عروقها ٣ النسك بضمتين : العبادة .

أدب الضيافة

لا تسألِ الضيفَ، إن أطعمتَهُ ظُهراً،
بالليلِ: هل لكَ في بعض القِرى أربُ؟

فإنّ ذلكَ منْ قولٍ يُلقّنُهُ:
لا أشتهي الزادَ، وهو الساغِبُ الحَرِبُ[1]

قدّمْ لهُ ما تأتّى، لا تؤامِرْهُ
فيه، ولو أنه الطُرْثوث والصَّرَبُ[2]

كذب الناس

على الكذبِ اتفقنا فاختلفنا،
ومِنْ أسنى خلائقِكَ الصُّموت

وقد كذَبَ الذي سمى وليداً
يَعيشُ، وبرَّ مَنْ سمّى يموتُ

---

١ الساغب: الجائع. الحرب: الذي اشتد غضبه كأنه اصيب بالحرب بفتح الراء، اي سلب ماله ٢ لا تؤامره: لا تشاوره، ولا هنا للنفي لا للنهي، كأنه يريد ان يقول: لا مؤامراً له. الطرثوث: ضرب من النبت يؤكل. الصرب: اللبن الحقين الحامض.

مكر الغني

إذا أقبلَ الانسانُ في الدهر صُدِّقَتْ
أحاديثُـهُ ، عن نفسه ، وهو كاذبُ

أتوهِمُني بالمَكر أنـك نافعي ،
وما أنتَ إلا في حِبـالكَ جاذِبُ

وتأكلُ لحم الخِـلِّ مُستَعذِباً لهُ ،
وتَزْعُمُ للأقوام أنـك عـاذِبُ[1]

الانسان غير محمود

إذا كان إكرامي صـديقيَ واجباً ،
فإكرامُ نفسي ، لا مَحالةَ ، اوْجبُ

وأحلِف مـا الانسانُ إلا مُذمَّمٌ :
أخو الفقر منّا ، والمليكُ المُحبَّبُ

أيعقِـلُ نجمُ الليل أو بدْرُ تمِّهِ
فيُصبحَ من أفعـالنا يتعجَّبُ ؟

---

١ العاذب : الذي لا يأكل ولا يشرب .

الانسان البالى

أَلا عَـدّي بكاءً أو نحيباً
فمِنْ سَفَهٍ بكاؤك والنحيبُ[1]

محلُّ الجسم في الغبراء ضَنْكٌ ،
ولكن عفوُ خالِقنا رَحيبُ

وسِيَّانِ ابنُ آدمَ حينَ يُدعى
بـه للغُسْلِ ، والهِدْمُ السَّحيبُ[2]

اللصوص الشرفاء

في البدْوِ خُرَّاب أذواد مسوَّمة ،
وفي الجوامع والأسواق خُرَّابُ[3]

فهؤلاءِ تسَمَّوْا بالعُدُولِ ، أو ال
تُّجار ، واسم أُولاكَ القومِ أعرابُ[4]

---

١ عدي بكاء : اي اجيزيه واصرفيه ٢ الغسل بالضم : غسل الميت . الهدم : الثوب البالي . السحيب : اي المسحوب على الارض ٣ الخُراب : اللصوص . الاذواد : اي الأبل . مسومة : متروكة ترعى ٤ العدول : جمع عادل ، كشاهد وشهود .

ضل حلم الناس

إلى اللهِ أشكو مُهجةً لا تطيعني ،
وعالَمَ سَوْءٍ ليسَ فيهِ رشيدُ

حِجًى مثلُ مهجورِ المنازل دائرٌ ،
وجهلٌ كمسكون الدِّيار مَشيد

لقدْ ضلّ حِلم الناسِ مُذ عهدِ آدمٍ ،
فهل هو من ذاكَ الضلال نشيدُ؟[1]

آل حواء

والمجدُ لله لا خَلقٌ يشاركهُ ،
وآل حوّاءَ ما طابوا ولا مَجَدُوا

أمّا إلى كلّ شرٍّ عَنّ ، فانتبهوا ،
بل لم يناموا ، ولكن عن تقىً هجَدوا

والناسُ يَطغَونَ في دنياهُمُ أشَراً ،
لولا المخافةُ ما زكّوا ولا سجدوا[2]

---

١ نشيد : اي منشود ، من نشد الضالة : طلبها ٢ الاشر : البطر .

سبيل السخاء

إذا صاحبتَ في أيام بُؤسٍ ، فلا تنسَ المودَّة في الرَّخاءِ
ومن يُعدِمْ أخوهُ ، على غناهُ ، فما أدّى الحقيقةَ في الاخاءِ[1]
ومن جعلَ السَّخاء لأقربيه ، فليس بعارفٍ طُرُقَ السَّخاء

عيوب الناس

عيوبي ، إنْ سألتَ بها ، كثيرٌ ،
وأيُّ الناسِ ليس لهُ عيوبُ ؟

وللانسان ظاهرُ ما يراهُ
وليس عليه ما تُخفي الغيوبُ

يجرُّونَ الذيولَ على المخازي ،
وقد مُلئتْ من الغِشِّ الجُيوبُ[2]

وكيفَ يصولُ في الأيام ليثٌ ،
إذا وَهَتِ المخالِبُ والنُيوبُ ؟

---

١ يعدم : يفتقر ٢ الجيوب: جمع الجيب، وهو هنا بمعنى القلب والصدر.

لا ضمت ولا ولدت

قدْ ساءها العُقْمُ، لا ضمَّتْ ولا ولدَتْ!
وذاكَ خيرٌ لها لو أُعطِيَتْ رشَدَا

ما يأخُذ الموْتُ، منْ نفسٍ لُمنفردٍ،
شيئاً سِواها، إذا ما اغتال واحتشَدا

ومُنشِدُ الخيرِ لا تُصغي له أُذُن،
قد ضَلَّ مُذْ كانت الدُّنيا، فما نُشِدا

طلاب الغنى

تنَادَوا ظاعِنينَ غداةَ قالوا:
أصاب الأرضَ منْ مطرٍ مُصيبُ

لعلّ شوائماً رَمقتْ وميضاً،
تبيدُ، وما لها فيه نصيبُ[1]

وقدْ تنجو النفوسُ بأرضِ جدْبٍ،
ويُهلِكُ أهلَهُ المَغنى الخصيبُ

---

١ الشوائم: جمع شائمة وهي الناظرة الى وميض البرق حيث يسقط المطر فيقصدونه طلباً للماء والكلاء. تبيد: تهلك، او تذهب وتنقطع.

تحريق الجسد

يحرّقُ نفسه الهنديُّ خوفاً ،
ويقصُرُ ، دونَ ما صنع ، الجهادُ

وما فعلتْهُ عُبّادُ النصارى ،
ولا شرعيَّةٌ صبَأوا وهادُوا[1]

يقرّبُ جسمَه للنارِ عمداً ،
وذلك منهُ دِينٌ واجتهادُ

وموتُ المرءِ نومٌ طال جدًّا ،
عليه ، وكلُّ عيشته سُهادُ

نوَدّعُ بالصلاة وَداعَ يأسٍ ،
ونُترْكُ في التُرَاب فلا نُهادُ[2]

أهَالُ من الثرى ، والأرض أمّ ،
وأمُّك حِجْرُها نِعمَ المِهَادُ

اذا الرُّوحُ اللطيفة زايلتني ،
فلا هَطَلَتْ على الرِّمَمِ العِهادُ ![3]

---

١ صبأوا : كانوا على دين الصابئة ، وهادوا : كانوا على دين اليهود
٢ نهاد : نحرك ٣ الرمم : العظام البالية . العهاد : الامطار .

حديث الجنين

نادى حَشَا الأمِّ بالطفلِ الذي اشتملت
عليه : ويحكَ لا تظهرْ ومتْ كمَدَا !

فانْ خرجتَ إلى الدُّنيا لقيتَ أذًى
من الحوادثِ ، بَلهَ القيظَ والجَمَدَا[1]

وما تخلَّصُ يوماً منْ مكارهها ،
وأنتَ لا بدَّ فيها بالغٌ أمَدَا

ورُبَّ مثلكَ وافاها على صِغَرٍ ،
حتى أسَنَّ فلم يُحْمَد ولا حَمِدَا

لا تأمن الكفءُ من أيَّامها شلَلًا ،
ولا النَّواظرَ كفًّا عنَّ ، أوْ رَمَدَا[2]

فانْ أبيتَ قَبُولَ النُّصحِ مُعتَدِياً ،
فاصنَعْ جميلًا ، وراعِ الواحدَ الصمَدَا

فسوْفَ تلقى بها الآمال واسعةً ،
إذا أجزْتَ مدًى منها رأيت مَدَى

---

١ بله : اسم فعل بمعنى دع . الجمد : الثلج ٢ كفاً : اي عمى . عن : ظهر .

وتركب اللُّجَّ تبغي ان تُفيدَ غنىً ،
وتقطَعُ الأرض لا تُلفي بها ثَمَدا[1]

وإن سعدْتَ ، فما تنفَكُّ في تعب ،
وإنْ شقيتَ ، فَمنْ للجِسمِ لو همَدا ؟

ثمَّ المنايا ، فإمَّا أن يقالَ مضى
ذميمَ فعلٍ ، وإمَّا كوْكبٌ خَمَدا

والمرْءُ نصلُ حُسام ، والحياة لهُ
سَلّ ، وأصوَنُ للهنديِّ أن يُغمِدا

فلوْ تكلمَ ذاكَ الطفلُ قالَ لهُ :
اليكَ عني ! فما أنشئتُ معتَمِدا ![2]

فكيفَ أحمِلُ عَنْباً ؟ إنْ جرى قَدَرٌ
عليَّ ، أدركَ ذا جِدٍّ ومَن سَمَدا[3]

مقود غير مختار

نقِمتَ على الدنيا ، ولا ذنبَ أسلفتْ
إليكَ ، فأنت الظالمُ المُتكذِّبُ[4]

---

١ الثمد : الماء القليل ٢ معتمدا : اي حراً مختاراً ٣ سمد : اي لها ، من اللهو ضد الجد . وقوله : ادرك اي مدرك ، نعت قدر ٤ المتكذب : المتكلف الكذب .

وهَبْها فتاةً ، هل عليها جِناية ،
بمن هو صبٌّ في هواها معذَّبُ ؟

وقد زعموا هذي النفوسَ بواقياً ،
تَشكَّلُ في أجسامها وتَهذَّبُ

وتُنقَل منها ، فالسعيد مكرَّمٌ
بما هو لاقٍ ، والشقيُّ مشذَّبُ[1]

وما كنتَ في أيام عيشك مُنْصَفاً ،
ولكن مُعَنَّى ، في حبالك تُجذَبُ

ولو كان يبقى الحِسُّ في شخص مَيِّت
لآليْتُ أن الموتَ في الفَمِ أعذَبُ

المعروف بين البديهة والتفكير

وفي الناسِ مَن أعطى الجميلَ بَديهةً ،
وضنَّ بفعلِ الخيرِ لما تفكّرا

فخَفْ قول من لاقاكَ من غير سالف
حميدٍ ، فأبدَى بالنِفاقِ تشكُّرَاً

---

١ المشذب : المطرود .

الملك لله

الموتُ رَبْعُ فناءٍ ، لم يَضعْ قدماً
فيه امرؤ ، فثناهـا نحو ما تَرَكا

والملكُ لله ، من يظفَرْ بنيـلِ غِنى ،
يَرْدُدْهُ قَسراً ، وتضمَنْ نفسُه الدَرَكا[1]

لو كانَ لي أو لغـيري قدْرُ أُنملة ،
فوق الـترابِ لـكان الأمرُ مُشتَرَكا

ولو صفا العقـلُ ألقى الثَقْل حاملَه
عنـه ، ولم ترَ في الهيْجاء مُعـتَرِكا

ان الأديمَ ، الذي ألقـاهُ صاحبُه ،
يُرضي القبيلة في تقسيمـه شُرَكا[2]

دَعِ القطاةَ فان تُقْدَرْ لِفيكَ ، تَبِتْ
إليه تسري ، ولم تَنْصِب لها شرَكا[3]

---

١ الدرك : التبعة تلحق المسؤول فيضمنها ٢ الاديم : الجلد المدبوغ ، والطعام المأدوم ٣ القطاة : واحدة القطا ، وهي طائر كالحمام يقيم في الفيافي ويطير مسافات شاسعة في طلب الماء والطعام .

عالم منكوس

يا ربِّ أخرِجني الى دار الرضى ... عجلًا، فهذا عالَم منكوس[1]

ظلُّوا كدائرةٍ تحوَّل بعضُها ... منْ بعضِها فجميعُها معكوس

لا كَيْسَ بينهم، وأفضلُ من ترى ... في دينه، مثلَ العقيرِ يكوس[2]

يبغونَ بالخُسرِ الرِّباحَ، وبالأذى ... حُسنَ الثواب، فكلهم موكوس[3]

وأرى ملوكاً لا تحوط رعيَّةً ... فعلامَ تؤخذ جزيةٌ ومكوس؟

عباد تبطرهم النعمة

لعمري لقد فضحَ الأولينَ ... ما كتبوهُ وما سطّروا

وقد عَلِمَ اللهُ أن العبادَ، ... إنْ يُرزَقوا نِعْمةً يَبْطَروا

وإن عَجِبوا الاحْتِباسِ الغَمامِ ... فأعجَبُ من ذاك أن يُمطَروا

كأنهمُ، لقديمِ الضلالِ، ... جِمالٌ على نهجِها تَقطُر[4]

إذا القومُ صاموا فعافوا الطعامَ، ... وقالوا المُحالَ، فقد أفطروا

---

١ المنكوس: المقلوب على رأسه ٢ الكيس: العقل وخلاف الحمق. العقير: البعير قطعت قوائمه او احداها. يكوس البعير: يمشي على ثلاث قوائم وهو معرقب اي مقطوع العرقوب ٣ الموكوس: من خسر ماله ٤ تقطر: تذهب وتسرع.

سوق النفاق

تغيبت في منزلي برهةً ، سَتِيرَ العُيوبِ فقيدَ الحسدْ
فلمّا مضى العُمْرُ إلاّ الأقلّ ، وحُمّ لروحي فراقُ الجسدْ[1]
بُعِثْتُ شفيعاً إلى صالحٍ ، وذاك من القوْمِ رأيٌ فَسَدْ[2]
فيسْمعُ مني سَجْعَ الحَمامِ ، وأسمعُ منهُ زئيرَ الأسدْ
فلا يُعجِبنّي هذا النِفاقُ ، فكمْ نفّقتْ محنةٌ ما كسَدْ

امراض الشيخوخة

لا خيرَ من بعدِ خمسين انقضَتْ كمَلا
في أن تمارس امراضاً وأرعاشا

وقد يعيش الفتى حتى يقال له :
ما ماتَ عند لقاء الموت ، بل عاشا

---

١ حم الموت : دنا ٢ صالح : قائد عند بعض ملوك حلب ، حاصر المعرة فلما اشتد الضيق على اهلها بعثوا اليه ابا العلاء متشفعاً ، فامتدحه بقصيدة ، فقبل شفاعته ورحل عن المعرة .

البقاء كشعر أبي تمام

وجدْتُ عوَاريَّ الحياةِ كثيرةً ،
كأنَّ بقاءَ المرْءِ شعرُ حبيبِ[1]

وتلقاهُ منْ فَرْطِ الصَّبابةِ جاهلًا ،
يغيِّرُ أعلى رأسه بصبيبِ[2]

وما كرِهتْ خَيلٌ تُخالُ وأينُقٌ
بياضاً بدا في غُرَّةٍ وسَبيبِ[3]

فانَّ طريقَ الناس في الحَتفِ واحدٌ ،
أكُنتَ طبيباً أم نقيضَ طبيب

الحياة مصباح

رأيتُ الفتى شَبَّ حتى انتهى وما زالَ يفنى إلى أن همدْ
كمصباحِ ليلٍ بدا يستنيرُ ، ثمَّ تناقصَ حتى خَمَدْ
إذا طَفِئتْ في الثرى أعينٌ ، فقد أمِنت من عمًى او رمدْ

---

١ العواري بتشديد الياء وتخفيفها : ما يتداوله الناس بينهم ولا يبقى لأحد منهم كالمال ، واحدته عارة ٢ الصبيب : خضاب الشيب ٣ تخال : تناس . السبيب : شعر الذنب .

فعش بنفسك

كنْ صاحبَ الخيرِ تنويه وتفعله
مع الأنامِ ، على أن لا يدينوكا[1]

اذا طلبتَ نَداهم صِرتَ ضدَّهم ،
وإن تُرِدْ منهمُ عزّاً يُهينوكا

فعِشْ بنفسك ، فالاخوانُ أكثرُهم
إلاّ يَشينوكَ يوماً ، لا يَزينوكا

وكم أعانكَ ناسٌ ما استعنْتَ بهم ،
أو استعنتَ بقومٍ ، لم يُعينوكا

عداوة الانسان للانسان

المَينُ أهلَكَ فوق الارضِ ساكنَها
فما تَصادَقُ في ابنائها الشِّيَعُ[2]

لولا عداوةُ اصلٍ في طِباعِهمُ ،
كانت مساجد مقروناً بها البِيَعُ

---

١ يدينوك : يجازوك ٢ المين : الكذب .

غرائز الانسان

لا حِسَّ للجسم بعدَ الرُّوح نعلمُهُ ،
فهل نُحِسُّ إذا بانتْ عن الجَسَد ؟

والطبعُ يهوي إلى ما شانَ يطلبُهُ ،
لكنْ يُجَرُّ الى ما زانَ بالمَسَدِ[1]

وفي الغرائزِ أخلاقٌ مذمَّمَةٌ ،
فهلْ نلامُ على النكراء والحسَدِ ؟

أهكذا كانَ أهلُ الأرض قبلكمُ ،
أمْ غيَّروا بسجايا منهمُ فسُدُ ؟

القليل خير من الحرمان

إذا طرَقَ المسكينُ دارَكَ فاحبُهُ
قليلاً ولو بمقدارَ حبَّةِ خرْدَلِ

ولا تحتقِر شيئاً تُساعِفُه بهِ ،
فكم من حصاةٍ أيَّدتْ ظهرَ مِجدَلِ[2]

---

١ المسد : الحبل من ليف ٢ المجدل : القصر .

تساوي البؤس والترف

خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً ،
وليس في كفّه من دينه طَرَفُ

لا خيرَ للمرء الاّ خيرُ آخرةٍ
يُبقي عليه ، فذاك العزُّ والشرف

نرجو السلامة في العُقبى وما حسُنت
أعمالنا ، فيُرجّى الفوزُ والغُرَف[1]

ما بان قومٌ عن الأولى بما جمعوا
من الحُطام ، ولكن بالذي اقترفوا[2]

سألتُ عقلي فلم يُخبر وقلت له :
سَلِ الرجال ، فما أفتوا ولا عرَفوا

قالوا ، فمالوا ، فلما أنْ حدَوتُهمُ
الى القياس ، أبانوا العجز واعترفوا

جاران : مَلْكٌ ومحتاجٌ أتى زمنٌ
عليهما ، فتساوى البؤسُ والترَفُ

---

١ الغرف : اي غرف الجنان في السماء السابعة ٢ الاولى : الدنيا .

إن تركب الخيلَ او تضربْ مراكبَها
من عَسجدٍ ، فإلى الغَبراء تنصرف[1]

والفقرُ أحمدُ من مـال تبذّرُه ،
إنّ افتقارك مأمونٌ به السَّرف[2]

يَعرى الفقير وبالدينـار كُسوته ،
وفي صِوانكَ ما إعدادُه خَرف[3]

ما الخير صوم

ما الخير صومٌ يذوبُ الصائمونَ لهُ ،
ولا صـلاةٌ ولا صُوفٌ على الجسد

وإنما هوَ تركُ الشرّ مُطّرَحاً ،
ونفضُكَ الصدرَ من غِلّ ومن حسَد[4]

ما دامت الوحْش والأنعام خائفـة
فَرْساً ، فما صحّ أمرُ النُسك للأسد[5]

---

١ العسجد : الذهب . الغبراء : الارض ، وكنى بها عن مثوى الانسان بعد الموت ٢ السرف : الاسراف ٣ الصوان : وعاء تصان به الثياب ٤ الغل : الحقد والضغن ٥ الانعام : الابل والشاء . فرساً : افتراساً .

الارض للطوفان مشتاقة

كلٌّ، على مكروهه، مُبسَلُ، وحازم الأقوامِ لا يُنسِلُ[1]
فَسْلٌ أبو عالَمِنا آدمٌ، ونحن من والدِنا أفسَلُ[2]
لو تعلمُ النحلُ بمُشتارها، لم ترَها في جبلٍ تعسِلُ[3]
والخيرُ محبوبٌ، ولكنَّه يعجَزُ عنه الحيُّ أو يكسَلُ
والأرض للطُّوفان مشتاقةٌ، لعلَّها من درَنٍ تُغسَلُ
قد كثُرَ الشرُّ على ظهرها، واتُّهِم المُرسِلُ والمُرسَلُ
وأمقَرتْ أفعال سُكَّانها، فهم ذئابٌ في الفضا عُسَّلُ[4]

على غير هدى

ما يشأ ربُّك يفعلْ قادراً، جَلَّ عن كلِّ مقالٍ واعتراضِ
قد تجمَّعنا على غيرِ هُدىً، وتفرَّقنا على غيرِ تَرَاضِ
وتقارضنا شهاداتِ التُّقى ثمَّ صرنا لزوالٍ وانقراضِ
واستعارتْ صِحَّةً أجسامُنا، واستعانت بمودَّاتٍ مِراضِ

---

١ مبسل: معرض للهلكة والعذاب ٢ الفسل: الضعيف الحقير ٣ المشتار: الذي يجني العسل ٤ امقرت: صارت مرة كالمقر وهو الصبر. العسل: الذئاب المضطربة في عدوها.

فرعتنا قدرة أزلية

تصدَّقْ على الطير الغوادي بشُربةٍ
من الماء ، واعدُدها أحقَّ من الانسِ

فما جنسها جانٍ عليك أذيَّةً ،
بحالٍ ، اذا ما خفتَ من ذلك الجنسِ

لقد فرَّعتنا قدرة أزليَّة ،
فعشنا ، وعُدنا راجعين الى القِنس[1]

تذكّرنا الايامُ أمراً فننطوي
عليه ، زماناً ، ثمَّ لا بُدَّ ان تنسي

فلا تتعرَّض في طريقك ناظراً
نساءَ النصارى غادياتٍ الى الكُنسِ[2]

حلة القبر

بنتُ نصارى نزَلت من ذُرَى عالٍ الى قبرٍ وناوُوسِ
في حُللٍ غُبرٍ ، وكم أشبَهَت ثيابُها حُلَّةَ طاوُوسِ

---

١ القنس : الاصل ، والمراد التراب ٢ الكنس : الكنائس .

الزوج يأخذ المهر

سألتْ منجّمها عن الطفل الذي
في المهد : كم هو عائشٌ من دهرهِ ؟

فأجابها : مائةً ، ليأخذ درهماً ،
وأتى الحِمامُ وليدَها في شهره

قُلِبَ الزمان فرُبَّ خودٍ تبتغي
زوجاً ، وتبذل غالياً من مَهره

أحسن الى خدامك

أحسن الى الناقة الوجناءِ تبعثُها ،
فيما تشاءُ ، وأكرم عِشرة الفرَسِ[1]

واردُد عصاك عن السوداءِ ماهنةً ،
وارفُق بعبدِك في المصطاف والقرَسِ[2]

---

١ الوجناء : الناقة الشديدة ٢ ماهنة : خادمة . القرس بالتحريك : شدة البرد ، مصدر قرس كفرح .

الى الفناء

سيسألُ ناسٌ : ما قُريشٌ ومكّةٌ ،
كما قال ناسٌ : ما جَديسٌ وما طَسْمُ ؟[1]

أرى الوقتَ يُفني أنفُساً بفَنائه ،
ويَمحو ، فما يبقى الحديثُ ولا الرَّسمُ

لقد جدَّ أهلُ الملعَبَيْنِ ، فأثّلوا
بناءً ، ولم يثبُت لرافِعه وسْمُ[2]

وفي العالَمِ الغاوي بخيلٌ مُموَّلٌ ،
وسَمْحٌ فقيرٌ شَدّ ما اختلَفَ القَسْمُ[3]

وكونُ الفتى في رهطه نَيلُ عِزَّةٍ ،
على أنّ داءَ الدهر ليس له حسمُ

ويُزرِأ جسمُ المرء ، حتى إذا أوَى
الى العُنصرِ التُّربيّ ، لم يُزرِإ الجسمُ

---

١ جديس وطسم : من العرب البائدة ٢ الملعبين : اي الليل والنهار
٣ شد ما : اي ما أشد ما ، للتعجب .

اعيا المقاييس امرنا

أراكَ حسِبتَ النّجمَ ليس بواعظٍ
لبيباً وخِلتَ البدْرَ لا يتكلّمُ

بلى، قد أتانا أنّ ما كان زائلٌ،
ولكننا في عالَمٍ ليسَ يعلمُ

وإنّ أخا دُنياكَ أعمى يرى السُهَى،
عليلٌ مُعافىً، ظالمٌ يتَظلّمُ[1]

فهل تألمُ الشمسُ الحوادثَ مثلنا،
أم اتّسقتْ كالهَضْبِ لا يتألمُ؟[2]

وهل فيكمُ من باخلٍ يُظهر الندى
رِياءً به، او جاهلٍ يتحلّمُ؟

وما سالمَ الحيَّ القضاءُ، وإنما
إلى الحتْفِ يَرْقى، والسلامةُ سُلّمُ

فيا مُطلقاً للنفع، يَفصِدُ كفّهُ،
أبالكلْمِ يستشفي الاسيرُ المُكلّمُ؟[3]

---

١ السهى: كوكب خفي، يكاد لا يرى، وكان العرب يمتحنون به ابصارهم لخفائه ٢ تألم الشمس الحوادث: اي تألم منها ٣ الكلم: الجرح.

لعمري ، لقد أعيا المقاييسَ أمرُنا ،
فحِندُسنا ، عند الظَّبيرةِ ، مُظلمُ

فمِنْ مُحرِمٍ ، لا يحرِمُ العلَقَ الظُّبا ،
ومن مُحرِمٍ ، أظفارُه لا تُقلَّمُ[1]

ضَعُفْنا عن الأشياءِ إلاَّ عن الأذى ،
وقد يَسِمُ الوجهَ الكَهامُ المثلَّمُ[2]

وإنَّ ظليمَ القفرِ يُرْضيهِ زِفُّه ،
ويَفهمُ عن أخدانِه ، وهو أصلمُ[3]

عبء النسل

وجدْتُ الموْتَ للحيوانِ داءً ، وكيف أُعالجُ الداء القديما !
وما دُنياكَ إلا دارُ سَوْءٍ ، ولستَ على اساءتها مقيما
أرى ولَدَ الفتى عِبْأً عليه ، لقد سعَد الذي أمسى عقيما
أما شاهدْتَ كلَّ أبي وليدٍ ، يؤُمُّ طريقَ حتفٍ مستقيما ؟
فإما أنْ يُربِّيَهُ عدُوًّا ، وإما أن يُخلِّفَهُ يتيما

---

١ المحرم : الذي دخل في الحرم حاجاً . العلق : الدم . الظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف . اظفاره لا تقلم : اي انه قوي يسطو كالاسد ببرائنه ٢ الكهام : السيف الكليل ٣ الظليم : ذكر النعام . الزف : ريش النعام . أصلم : مقطوع الاذن .

الناس كلهم خدم

المرء كالنار تبدو عندَ مَسقَطِها
صغيرةً ، ثم تخبو حينَ تحتدِمُ[1]

والناسُ بالناسِ منْ حَضَرٍ وبادية ،
بَعْضٌ لبعْضٍ ، وإن لم يَشعُروا، خَدَم

وكلُّ عضوٍ لأمرٍ ما يمارسهُ ،
لا مشيَ للكفِّ بل تمشي بكَ القَدَم

وعالِمٌ ظلَّ فيه القَوْلُ مُختلفاً ،
ومُحدَثٌ هو من ربٍّ له القِدَم

فاذخر لنفسكَ خيراً كي تُسرَّ به ،
فانْ فعلت ، والاّ عادَكَ النَدَم

حلم في يقظة

أنا الجائرُ الظالمُ ، ومولايَ بي عالمُ
فيالكِ من يقظةٍ ، كأني بها حالمُ

---

١ مسقطها : اي سقوطها من الزند عند اقتداحه .

لا يخدعنك شيء

الموتُ نومٌ طويلٌ لا هُبوبَ له ،
والنومُ موتٌ قصيرٌ بَعْثُهُ أَمَمُ[1]

وفي الحمولِ حِمامٌ ، والفتى قَبَلٌ
وفي النباهةِ عيشٌ ، والفتى رِمَمُ[2]

تخالفَ الشكلُ ، عُصْمٌ في جماجِمها
أرواقُها ، ونَعامٌ ما لها لِمَمُ[3]

وحيَّةٌ تسمعُ الأصواتَ ، ظالمةٌ
من وصفها ، وظليمٌ شأنهُ الصَّمَمُ[4]

لا يخدَعنَّك ، أخرانا كأوَّلنا ،
في نحوِ ما نحنُ فيه ، كانتِ الأممُ[5]

مُقلَّدينَ بذمٍّ لا يُضيِّعُهُ
منهمْ عَريبٌ ، ولكنْ ضاعت الذِمَمُ[6]

---

١ الامم: الهين القريب ٢ القبل : العيان ٣ العصم: الظباء والوعول. أرواقها : قرونها . اللمم : جمع لمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن ٤ الظليم : ذكر النعام ، وهو أصلم اي مقطوع الاذنين ، وفيه تورية بمعنى المظلوم ٥ لا يخدعنك : اي لا يخدعنك شيء ٦ عريب : أحد .

أجِيدَ قلبُكَ لما جادَهمْ مَطَرٌ ،
أمْ فاضَ همُّك لما غاضتِ الهِمَم ؟

لا تشمخُ الأنفُ الشمُّ التي رُزقت
ما لا يدومُ ، فما يَبقى لها الشَّمَمُ

لولا بدائعُ دلَّتْ أنَّ خالقَنا
أدرى وأحكمُ ، قلنا : خلقُنا لَمَمُ[1]

الراقية والعراف

ألا تفكَّرْتَ قبلَ النَّسلِ في زمن
به حللت ، فتدْري أين تُلقيه ؟

ترجو لهُ من نعيمِ الدَّهر مُمتَنعاً
وما علمتَ بأنَّ العيش يُشقيه

شكا الأذى فسهرْتَ الليل ، وابتكرت
به الفتاةُ إلى عَشْطاء تَرقيه

وأمُّه تسأل العرَّاف قاضية
عنه النُّذورَ ، لعلَّ اللهَ يبقيه

وأنت أرْشَدُ منها حين تحمِلهُ
إلى الطبيبِ يداويه ويسقيه

---

١ اللمم : الجنون .

لا تكنوني لتكرمة

سألتُكم : لا تُكنُّوني لتكرِمة ،
وصغِّروني تصغيراً بتَرْخيمِ

فالمرءُ يُخلق من اشياء أربعةٍ ،
وكلُّها راجعٌ للاصلِ والحِيمِ[1]

وما ألومكَ في خفضي ومَنقَصتي ،
لكن ألومكَ في رفعي وتفخيمي

من العدم الى العدم

لقد أسِفتُ ، وماذا ردّ لي أسفي ،
لما تفكّرْتُ في الأيام والقِدَم ؟

في العُدْمِ كنّا ، وحُكم الله أوْجدنا ،
ثمّ اتّفقنا على ثانٍ من العَدَم

سِيّانِ عامٌ ويَوْمٌ في ذهابهما ،
كأنّ ما دامَ ، ثمّ انبتّ ، لم يدُمِ[2]

---

١ اشياء اربعة : العناصر الاربعة . الحيم : الطبيعة ٢ انبت : انقطع .

وصية الميت

جارانِ : شاكٍ ومسرورٌ بحالتـه ،
كالغيثِ يبكي ، وفيـه بارقٌ بسَما

مالُ الدَّفينِ أتى الوُرَّاثَ ، فاقتسموا ،
ولم يُراعوهُ في ثُلث له قسَما

لا أطعموا منهُ مسكيناً ، ولا بذَلوا
عُرْفاً ، ولا كفَّرُوا ، في حِنثه ، قسَما

أوصَى فلم يَقبلوا منه ، وعاهدَهُمْ ،
فقابلوا بخلافٍ كلَّ ما رَسما

والعيشُ داءٌ ، وموْتُ المرْءِ عافيةٌ ،
إنْ داؤهُ بتواري شخصه حُسِما

أنفاسُـهُ كخُطاهُ ، والبقـاءُ له
مسافةٌ ، فهو يفنى كلَّمـا انتسما

منازلُ الأنفُسِ الأجسادُ يُظعِنُهـا
وَفْدُ الحِمامِ ، فكمْ من منزلٍ طَسَما[1]

---

١ طسم : درس وعفا .

المنجم

لو كان لي أمر يُطاوَع لم يَشِنْ
ظهْرَ الطريق ، يدَ الحياةِ ، مُنجِّم[1]

أعمى بخيلٌ ، أو بصيرٌ فاجرٌ ،
نوءُ الضلال به مُرِبٌّ مُشْجِم[2]

يغدو بزَخرفة يحاول مكسَباً ،
فيُديرُ أسْطَرْلابه ويُرجِّم[3]

وقفتْ به الوَرْهاء ، وهي كأنها ،
عند الوقوف ، على عَرينٍ تهجُم[4]

سألَتْه عنْ زوجٍ لها متغيّبٍ ،
فاهتاج يكتب بالرِقان ويُعجِم[5]

ويقول : ما اسمُكِ ، واسمُ أمك ؟ إنني
بالظنّ عما في الغُيوبِ مترجِم

---

١ يد الحياة : اي مدى الحياة ٢ النوء : سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق ، وكان العرب يضيفون الامطار والرياح الى الانواء . مرب : من أربت السحابة اي لم تقلع . المشجم : السريع المطر ٣ الاسطرلاب : آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . يرجم بالغيب : يتكلم بما لا يعلم ٤ الورهاء : الحمقاء ٥ الرقان : الحناء والزعفران . يعجم : ينقط الحروف .

يُولي بأنَّ الجنَّ تطرُقُ بيته
وله يَدينُ فصيحها والاعجم[1]

والمرءُ يكدَحُ في البلادِ وعِرسهُ
في المِصرِ تأكلُ منْ طعامٍ يُوجَمُ[2]

أفما يكِرُّ على معيشته الفتى ،
إلا بما نبذَتْ اليه الأنجمُ ؟

رَجِمُ التنائفِ بالرِكاب أعزُّ منْ
كسْبٍ يُحَقُّ لربه لو يُرْجَمُ[3]

ما لك دين

توهَّمتَ ، يا مغرورُ ، أنّك دَيّنٌ ،
عليَّ يمينُ الله ، ما لكَ دِينُ

تسيرُ الى البيتِ الحرام تنسُّكاً ،
ويشكوكَ جارٌ بائسٌ وخَدينُ[4]

---

١ يولي : يحلف ٢ يكدح : يسعى في العمل . يوجم : يكره
٣ الرجم : شدة الوطء . التائف : القفار . الركاب : الابل . لربه : لصاحبه ، والضمير يعود على كسب . يرجم : من الرجم بالحجارة ٤ الخدين : الصديق .

الخير في الانفراد

أراكَ اذا انفردْتَ كُفيتَ شرًّا ،
من الخِلِّ المُعاشِرِ والمِعَنِّ[1]

ومن يحمِل حقوقَ الناس يُوجَدْ
لدى الاغراض كالفَرَسِ المُعَنِّ[2]

أتعجبُ من ملوكِ الأرض أمسَوا
لذّاتِ النفوسِ عبيدَ قِنِّ ؟[3]

فان دانيتَهُمْ لم تَعْدُ ظُلماً ،
ومَنّاً في الأمور بغير مَنِّ[4]

نهيتُكَ عن خِلاط الناس ، فاحذرْ
أقاربكَ الأداني ، واحذَرَنّي

---

١ المعن : من يدخل فيما لا يعنيه ، ويعرض في كل شيء ٢ المعن : الذي جعل له عنان يحبس به ٣ القن : عبد ملك هو وابواه ، للواحد والجمع ، والخالص العبودة ٤ المن الاولى : ان يعد الواحد للاخر ما فعله له من الصنائع مثل ان يقول : اعطيتك وفعلت لك ، وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب . المن الثانية : الهدم والقطع ، ومنه يقال : المن اخو المن ، اي تعديد الصنائع اخو القطع والهدم . والمعنى : ان قاربت الناس لا تنجو من ظلم ، ولا من من بغير من .

سنا العيشِ الخمولُ ، فلا تقولوا:
دَفينُ الصيتِ كالميتِ المُجَنّ[1]

وتؤثرُ حالةَ الزّمّيت نفسي
وأكره شيمةَ الرّجل المِفَنّ[2]

كفى حُزناً رحيلُ القومِ عني ،
وليس تخيُّري وطنَ المُبِنّ[3]

تبنّوْا خيمَهم فوقَوا هجيراً ،
وأعوزني مكانٌ للتبنّي[4]

يُصافحُ راحةً باليأس قلبي
ولدْنُ الشَرْخِ حوّلَ من لدُنّي[5]

وما أنا والبكاءَ لغيرِ خطبٍ ،
أُعينُ بذاكَ من لم يَستعنّي

حسبتُك لو توازنُ بي ثَبيراً ،
ورَضْوَى في المكارم ، لم تزِنّي[6]

---

١ المجن : المكفن ٢ الزميت : العظيم الوقار . المفن : الذي يأتي بالعجائب متعرضاً في كل فن ٣ المبن : المقيم ٤ تبنى بمعنى ابتنى، ولم نجدها في المعاجم . الخيم : الخيام . الهجير : شدة الحر ٥ اللدن : اللين . الشرخ : اي شرخ الشباب ٦ ثبير ورضوى : جبلان في جزيرة العرب .

وما أبغي كِفَاءكَ عنْ جميلٍ ،
وأمَّا بالقبيحِ فلا تَدِنّي

ولا تَكُ جازياً بالخيرِ شرًّا ،
وإن أنا خُنتُ في سببٍ فخُنّي

جليسي ما هَوِيتُ لكَ اقتراباً ،
وصُنتُك عن معاشرتي فصُنّي

تعطيل الدنيا

لوْ أنّ كلَّ نفوسِ الناسِ رائيةٌ
كرأي نفسي ، تناءتْ عنْ حَزاياها

وعطّلوا هذه الدُّنيا ، فما وَلدُوا ،
ولا اقتَنَوْا واستراحوا منْ رزاياها

عدوى الغدر

أُنافقُ النـاسَ ، إني قد بُليت بهم ،
وكيف لي بخـلاصٍ منهمُ دانِ ؟

من عاش غير مُداجٍ من يعاشره ،
أساء عِشرة أصحـابٍ وأخدانِ

كم صاحبٍ يتمنى لو نُعيت له ،
وإن تشكّيتُ راعاني وفدّاني

صحبتُ دهري ، وسوء الغدر شيمته ،
فانْ غـدرتُ فانّ الدهرَ أعداني

ومـا أبالي ، وأرْداني مُـبرّأةٌ
منَ العيوبِ ، إذا ما الحتفُ أرداني

متى لحقتُ بتُرْبي زلّ عنْ جَدثي ،
مدْحي وذمّيَ منْ مَثنى ووُحدانِ[1]

---

١ الجدث : القبر . الوحدان : جمع الواحد .

المرأة والزواج

كره النسل

تَوحَّدْ ، فانَّ الله ربكَ واحدٌ ،
ولا ترغبنْ في عِشرَة الرؤساءِ

يُقِلُّ الأذى والعيبَ في ساحة الفتى ،
وإن هو أكدى ، قِلَّةُ الجلساء[1]

فأفٍّ لعَصرَيهِمْ : نهارٍ وحِندسٍ ،
وجِنسَيْ رجالٍ منهمُ ونساء[2]

وليت وليداً مات ساعةَ وضعه ،
ولم يرتضعْ من أُمِّه النُّفَساء

يقول لها ، من قبل نُطق لسانه :
تُفيدين بي أن تُنكَبي وتُسائي

---

١ أكدى : اي افتقر وذهب خيره ٢ العصر هنا : اليوم والليلة .

تحيرت العقول

سحائبُ مُبرِقاتٌ مُرعداتُ ... لمهجةِ كلِّ حيٍّ مُوعِداتُ
وكيف يقام في أمرٍ مهمٍّ ... ليُفعَل ، والمقادرُ مُقعِداتُ ؟
وأنفُسُ هذه الأجسامِ طيرٌ ، ... بُزاةُ حِمامِها متصيِّداتُ
فما لك والهنودَ منعَّماتٍ ، ... كأنَّ قدودَهُنَّ مهنَّداتُ[1]
يفنِّدنَ الحليم بغير لُبٍّ ، ... وهنَّ ، وإن غلَبنَ ، مفنَّداتُ[2]
يُخلِّدنَ الاماءَ نُضارَ صوغٍ ... فهل تلك الشخوص مُخلَّداتُ؟[3]
تقلَّدت المآثمَ ، باختيارٍ ، ... أوانسُ بالفريد مقلَّداتُ[4]
إذا عوتبنَ في جَنَفٍ وظلمٍ ... أبتْ إلا السُّكوت مبلَّداتُ[5]
يغادرنَ الجليدَ قرينَ ضعفٍ ... صوابرُ للنوى مُتجلِّداتُ
لقد عابتْ أحاديثَ البرايا ... شُكولٌ في الزمان مولَّداتُ[6]
أتعبَدُ من إنامٍ تتقيهِ ... ظوالمُ بالأذى مُتعبَّداتُ ؟[7]

---

١ الهنود: جمع هند، علم امرأة ٢ يفندن الحليم: أي يخطئن رأي العاقل
٣ يخلدن الاماء : أي يحلين آذان أو أيدي جواريهن بالذهب المصوغ
٤ الفريد : الدر اذا نظم وفصل بغيره ٥ مبلدات : بخيلات ٦ شكول: ضروب ٧ أتعبد : أتأنف . متعبدات : مستعبدات .

تُريق بذاكَ ، في قتلٍ ، دماءً رُؤوسٌ في الحجيج مُلبَّدات[1]
تعالى الله ، لم تصفُ السجايا ، فأفعال المَعاشِرِ مُؤيَدات[2]
إذا ما قيل حقّ في أُناسٍ ، فأوجُهُهُمْ له مُتربِّدات
مخازيهمْ أوابدُ في الليالي ، فلا تَهِجِ الأسى متأبِّدات[3]
وأطهرُ من ضوارِبَ في نعيمٍ نَعامٌ بالفلا مُتهبِّدات[4]
تُقيِّدُ لفظها عن كلّ بِرٍّ مَواشٍ بالحُليّ مقيَّدات
عجِلْنَ الى مساءةِ مُستجيرٍ لَواهٍ في الخُطى متأيدات[5]
وتنقُصُ خيرَها أشَراً وفتكاً ، صواحبُ منطقٍ متزيِّدات
ولسنَ الهائداتِ ولا النصارى ولكن في المقال مُهوِّدات[6]
مضَت لعوائد الكذبِ المورَّى سَوادِكُ بالحنى متعوِّدات[7]
تأوَّدُ منك عقلاً في سكونٍ غصونُ خواطرٍ متأوِّدات[8]
فلا يجلسْ على الصُّعَداتِ لاهٍ فأنفاس الفتى متصعِّدات[9]

---

١ ملبدات : أي تلبدت شعورها من الصمغ الذي يوضع عليها في اثناء الحج
٢ مؤيدات : شديدة قوية ٣ أوابد : شوارد . متأبدات : أي نساء متشردات متوحشات ٤ متهبدات : آكلات الهبيد وهو حب الحنظل ٥ متأيدات : متقويات ٦ الهائدات : المنتحلات دين اليهود . مهودات : من التهويد وهو الصوت الضعيف اللين ٧ السوادك : المولعات بالشيء يلازمنه ٨ تأود منك عقلاً : أي تميله وتجعله أعوج . الخواطر : المتبخترات . متأودات : متعطفات ٩ الصعدات : الطرق .

تمرُّ به حوالِكُ ، فوق بيضٍ وخُضرٍ ، في العقيق مسبَّدات[1]

ومَن تُخلِقْه أيامٌ طِوالٌ فإنَّ شجُونه متجدِّدات[2]

وتسنحُ بالضُّحى ظَبَياتُ مَردٍ بكلِّ عظيمةٍ متمرِّدات[3]

وقد أُغمِدنَ في أُزُرٍ ولكن سيوفُ لحاظِهنَّ مجرَّدات

وورَّدتِ اللباسَ بلونِ صِبغٍ خدودٌ بالشباب مورَّدات

ومَن فقد الشبيبة ، فالغواني له عند الورودِ مصرَّدات[4]

هواجِرُ في التيقُّظ أو عواصٍ ، وفي طيْف الكرى متعهِّدات

إذا سَهَّدنَه بطويل هجرٍ فما أجفانُهنَّ مسهَّدات

خواطىءُ غيرُ أسهُمِها ، خواطٍ ، لكلِّ كبيرةٍ متعمِّدات

تخالفت الغرائزُ والمعاني فكيف تَوافَقُ المُتجسِّدات؟

فما بين المقابرِ نادباتٌ ، وما بين الشُّروب مغرِّدات

قدحنَ زناد شوقٍ من زنودٍ ، بنار حُليِّها متوقِّدات[5]

---

١ حوالك : أي نساء لها شعور سود . بيض : أي وجوه بيض . خضر : أي قامات كالاغصان الخضر . العقيق : الوادي والمسيل شقه الماء ، والمراد هنا الماء على الاطلاق . مسبدات : يقال سبدت الفتاة شعرها اذا سرحته وبلته بالماء ثم تركته ٢ تخلقه : تلبسه ثوباً بالياً ، او بمعنى تبليه ٣ المرد : الغض من ثمر الاراك ٤ مصردات : أي تسقيه قليلاً دون الري ٥ متوقدات : أي هن متوقدات بنور حليها .

ولم تُنصِفْ بياضَ الشَّيبِ أيدٍ لوافد شَيبِهنَّ مسوّدات[1]
تأخُّرُ أبيضِ الفودَينِ ظُلمٌ إذا شَمِطَ القرائنُ والنّدات[2]
تحيَّرت العقول، وما أساءت دوائبُ في التُّقى متهجّدات[3]
وفي نُهج الأنيس مثلّثاتٌ، على عِلاّتها، وموحّدات
فما عذري، وعند الله علمي، اذا كذبتْ قوائلُ مُسنِدات؟
فهلْ عِلمَت بغيبٍ، من أمور، نجومٌ للمغيب مُعرّدات[4]؟
وليست بالقدائم في ضميري، لعمرُك، بل حوادثُ موجَدات
فلو أمَرَ الذي خلَقَ البرايا تهاوت للدُّجى متسرّدات[5]
وامسى الليثُ منها ليثَ غابٍ يجاذبُ فرسَه المتوحّدات[6]
وآض الفرْغُ للسافِينَ فرغاً تُحاول ماءهُ المتورّدات[7]
وهبَّ يرومُ سُنبلة السَّواري خبيرٌ، والزَّرائعُ مُحصِدات[8]

---

١ مسودات: أي يخضبن شيبهن بالسواد ٢ الفودان: جانبا الرأس. شمط الرأس: اختلط بياض الشيب بسواده. الندات: الاتراب ٣ المتهجدات: المصليات بالليل ٤ المعردات: المائلات الى الغروب ٥ متسردات: متتابعات ٦ الفرس: الفريسة. المتوحدات: أي الوحوش ٧ آض: صار. الفرغ الاول: من منازل القمر، وهو فرغ الدلو المقدم والمؤخر. الفرغ الثاني: مخرج الماء من الدلو ٨ السنبلة: برج في السماء، واحدى منازل الزرع. السواري: أي النجوم السواري. الخبير: الأكار المزارع. الزرائع: المزروعات. المحصدات: التي حان حصادها.

ونالَ فريرَها بمِداه فارٍ ، ذنوبُ ضيوفه متغمّدات[1]

كأنّ نعامَها ، واللهُ قاضٍ ، نعائمُ بالفَلاة مُطرّدات[2]

وقد زعموا بأنّ لها عقولاً ، وأقضيةُ المليكِ مؤكّدات

وأنّ لبعضِها لفظاً ، وفيها حواسِدُ مثلنا ومحسّدات

أتحمِلُني الى الغفران عِيسٌ على نَصٍّ الوجيف مؤجّدات[3]

ولا تخشى الخُطوبَ مسبّحاتٌ بعزّة ربّهنّ ممجّدات

أرى حُسن الشمائل منك حثّت عليه الأيمُنُ المتوسّدات[4]

فإنّ الطبع يطمحُ بالمعالي وإنّ كِلاب شرّك موسّدات[5]

---

١ الفرير : أي فرير النجوم ، والمراد به الفرقد وهما فرقدان . والفرير ايضاً : ولد البقرة الوحشية . فار : من فراه : شقه ٢ النعام : اي النعائم ، من منازل القمر . والنعائم : جمع النعامة ، الحيوان المعروف ٣ الى الغفران : أي الى الحج . النص : من نص ناقته : استخرج ما عندها من السير . الوجيف : ضرب من سير الابل . مؤجدات : نياق موثقات الخلق ٤ الايمن المتوسدات : أي الاموات ، لأن الميت عندهم يوسد في القبر على جنبه الأيمن ٥ يطمح بالمعالي : أي يذهب بها . موسدات : من أوسد الكلب اذا ارسله الى الصيد وأغراه به .

رأيه في المرأة

ولكنَّ الأوانس باعثاتٌ ... ركابك في مهالك مُقتِماتِ
صحِبنكَ فاستفدت بهنَّ وُلداً ... أصابك من أذاتك بالسِّمات[1]
ومن رُزق البنين فغيرُ ناءٍ ، ... بذلك ، عن نوائبَ مُسقِمات
فمِن ثُكلٍ يَهابُ ومن عقوق ... وأرزاءٍ يجئنَ مُصَمِّمات
وإن نُعطَ الاناثَ فأيُّ بؤسٍ ... تبيَّن في وجوهِ مقسَّمات[2]
يُرِدْنَ بُعولةً ويُرِدْنَ حَلياً، ... ويلقَينَ الخطوب ملوَّمات
ولسنَ بدافعاتٍ يوم حربٍ ... ولا في غارةٍ متغشِّمات[3]
ودفنٌ، والحوادثُ فاجعاتٌ، ... لاحداهنَّ ، إحدى المكرُمات
وقد يفقدنَ أزواجاً كراماً ... فيا لِلنِسوةِ المتأيِّمات !
يلِدْنَ أعادياً، ويكُنَّ عاراً، ... إذا أمسَينَ في المُتهضَّمات
وما الجاراتُ إلا جارياتٌ ... بعيبكَ إن وُجِدنَ مهيَّمات
فلا تسأل : أهندٌ أم لميسٌ ... ثوتْ في النِسوةِ المُتخيِّمات
ولا ترُمق بعينكَ رائحاتٍ ... الى حمَّامهنَّ مكمَّمات

---

١ الولد: الولد، للواحد والجمع ٢ مقسمات : جميلات ٣ متغشمات: أي ماضيات بجرأة .

فكم حلَّتْ عقودُ النظمِ وَهْناً عقوداً للرَّشاد منظَّمات[1]
وكم جنت المعاصمُ من معاصٍ تعودُ بها المعاضدُ مُعصِمات[2]
ومن عاشرتَ من إنس، فحاذر غوائلَ مُرَّدٍ متهكِّمات
متى يطمعنَ فيك، يُرَينَ تيهاً، لأطيبِ مطعمٍ متأجِّمات[3]
ويرفعنَ المقال عليك جهلاً ويُنفِدنَ الذَّخائرَ مُغرِمات
توهمنَ الظنون فكنَّ ناراً لما أُشعِرنه متوهِّمات
إذا زُيِّنَّ في أيام حَفْلٍ بدت خَيل المَريد مسوَّمات
فغِرْ زهرَ الحِجال، ولا تُغِرها فتسمحَ بالدموع مسجَّمات[4]
وليس عكوفُهنَّ على المصلَّى أماناً من غوارزَ مُجرمات
ولا تَحمَد حِسانك إن توافت بأيدٍ للسطورِ مقوَّمات
فحملُ مغازِل النسوان أولى بهنَّ من اليراع مقلَّمات
سهامٌ إن عرفن كتاب لِسنٍ رجمنَ، بما يسوءُ، مسمَّمات[5]
ويتركن الرشيد بغير لُبٍّ أتَينَ لهدْيِه متعلِّمات
وإن جئنَ المُنَجِّمَ سائلات، فلسن عن الضلال بمُنجِمات[6]

---

١ عقود النظم : أي عقود الجواهر المنظومة . وهناً: ليلاً . ٢ المعاضد: الدمالج . معصمات : متقلقلة غير ثابتة في مكانها ٣ متأجمات : كارهات الطعام
٤ فغر : امر من غاره أي ماره من المِيرة ٥ كتاب لسن : أي كتاب لغة
٦ منجمات : مقلعات .

ليأخذن التلاوة عن عجوزٍ من اللائي فَغَرْنَ مهتَّمات[1]

يُسبِّحنَ المليك بكلِّ جُنحٍ ويركعنَ الضُحى متأثمات

فما عَيبٌ على الفتيات لحنٌ اذا قلن المراد مترجمات

ولا يُدنَين من رجلٍ ضريرٍ يلقِّنهنَّ آياً محكَمات

سوى من كان مرتعشاً يداهُ، ولِمَّته من المتثغِّمات[2]

وان طاوعن امرك فانهَ غِيداً يزُرن عرائساً متيمِّمات

أخذنَ كريشِ طاووسٍ لباساً ومسكاً بالضُحى متلغمات[3]

وأبعِدهنَّ من ربَّات مَكرٍ سواحِرَ يغتَدين معزِّمات[4]

يقُلنَ نُهيِّجُ الغيَّابَ حتى يجيئوا بالرِّكاب مزمَّمات

ونَعطِف هاجرَ الخلاَّن كيما يزولَ عن السجايا المُسئمات

وجمع طوائف العُمَّار سهلٌ علينا بالجوالب موذَمات[5]

زعمن بأنَّ في مغنَى فقيرٍ كنوزاً للملوك مصمَّمات[6]

فلا يدخلن دارك باختيارٍ فقد ألفيتُهُن مذمَّمات

---

١ فغر: فتح فمه. مهتمات: مكسرات الأسنان من الكبر ٢ المتثغمات: أي المبيضات من الشيب ٣ تلغم بالطيب: جعله في ملاغمه، والملاغم ما حول الفم ٤ المعزمات: السواحر التي تقرأ العزائم اي الرقى ٥ العمار: الأهل الذين يعمرون المكان. الجوالب: أي الابل. موذمات: أي مشدودات بالوذم وهو السير ٦ مصمات: مكملات.

وإن خالسنَ غِرَّتك ارتقاباً فحقّ أن يرُحن مشتّمات
وساوِلديك أترابَ النصارى وعِيناً من يهودَ ومسلِمات
ومن جاورت من حنُف، وسرب صوابىء، فليِنّ مكرّمات[1]
فانّ الناس كلّهمُ سَواءٌ وإن ذكت الحروب مضرّمات[2]
ولا يتأهّلنْ شيخٌ مُقِلّ بمُعصرةٍ من المتنعّمات[3]
فإن الفقرَ عيبٌ إن أضيفَتْ اليه السِّنُّ جاء بمعظّمات
ولكنْ عرسُ ذلك بنت دهر تجنّبت الوجوهَ محمّمات
من اللاّئي إذا لم يُجدِ عامٌ تفوّقن الحوادثَ مُعدِمات[4]
من الشُّمط اعتزلنَ بكلّ عودٍ وأفنينَ السنين مجرّمات[5]
ويغتفر الغنى وخطاً برأسٍ، إذا كانت قواك مسلّمات
وواحدة كفتكَ فلا تجاوز الى أُخرى تجيءُ بمؤلِمات
وإن ارغمتَ صاحبةً بضِرٍّ فأجدِر أن تروعَ بمعرِمات[6]

---

١ الحنف : جمع حنيف : من كان على ملة ابراهيم. الصوابىء : من كن على مذهب الصابئة ، وهي بدعة نصرانية تعظم الكواكب ٢ المراد : وان فرقت بينهم العداوات والحروب ٣ المقل : الفقير . المعصرة : المرأة البالغة الشباب ٤ تفوقن الحوادث : أي جابن الحوادث واستقين منها وهن معدمات ٥ المجرمات : السنون الكاملات ٦ الضر : الزواج بالضرائر . المعرمات : الشدائد .

زجاجٌ إن رفِقتَ به ، وإلا رأيتَ ضروبَه متقصّمات

وصن في الشرخ نفسك عن غوانٍ يزُرنَ مع الكواكب معتمات[1]

فقد يسري الغويُّ الى مخازٍ بجنحٍ في سحائب منجمات[2]

وما حفِظَ الحريدة مثلُ بعلٍ تكونُ به من المُتحرّمات

يحوط ذمارَها من كلّ خطبٍ ويمنعها مصاعب مُقرَمات[3]

فهذا قولُ مختبرٍ شفيقٍ ونُصحٌ للحياةِ وللممات

طبائعُ أربعٌ جُشّمنَ أمراً فإضنَ لحمله متجشماتِ[4]

وأرواحٌ سوالكُ، في جسومٍ ، يُهَنَّ بأن يُرَينَ بمجسّمات

---

١ معتمات: سائرات في العتمة ٢ منجمات: أي أقلع مطرها ٣ مقرمات: مستفحلات ٤ الطبائع الأربع في الجسم : الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . جشمن أمراً : أي كلفن حمل الأرواح . فاضن : فصرن .

جناية الوالدين

أيا سارحاً في الجوّ ، دنياك مَعدِنٌ
يفورُ بشرٍّ ، فابغِ في غيرها وَكْرا

فان أنتَ لم تملِك وشيكَ فراقِها ،
فعِفَّ ولا تنكِحْ عَواناً ولا بِكرا

وألقاك فيها والداك فلا تضَعْ
بها ولداً يلقى الشدائدَ والنُّكرا

مخالطة المرأة

اذا بلغ الوليدُ لديكَ عَشراً ،
فلا يدْخلْ على الحُرَمِ الوليدُ

فإن خالفتني وأضعتَ نُصحي ،
فأنت ، وإن رُزقتَ حِجىً ، بليد

ألا انَّ النساء حبالُ غيٍّ ،
بهنَّ يُضيَّعُ الشرَفُ التَّليدُ

المرأة والخمر

عجبتُ للمرء إذ يسقي حليلتَه
سُلافةً ، وهو منها تائبٌ صاحِ

كأنها إذ تحسَّتْ ثمَّ أربعةً
أو خمسةً شرَدتْ عنه بصَحصاحِ[1]

كانت ضعيفةَ عقلٍ ، فاستزاد لها
في ضَعفِه ، ضدَّ عُذَّالٍ ونُصَّاح

وكان في لفظها عِيٌّ فأيَّده
فلم تخبِّره عن شيءٍ بإفصاحِ

فضل العجوز

إذا كانت لك امرأةٌ عجوزٌ فلا تأخذ بها أبداً كَعابا
فإن كانت أقلَّ بهاء وجهٍ ، فأجدَرُ أن تكون أقلَّ عاباً[2]
وحسنُ الشمس في الأيام باقٍ وإن مجَّت من الكِبَر اللُّعابا[3]

---

١ الصحصاح : ما استوى من الأرض ٢ العاب : العيب ٣ اللعاب : الريق وشيء ينحدر من السماء كأنه نسج العنكبوت اذا قام قائم الظهيرة .

صحة الانتساب الى المرأة

إنما نحن في ضلالٍ وتعليلٍ ،
فإن كنتَ ذا يقينٍ فهاتِهْ

ولحُبُّ الصحيح آثرتِ الرُّومُ
انتسابَ الفتى الى أمَّهاتِهْ

جهلوا مَنْ أبوه ، إلا ظُنُوناً ،
وطَلا الوحشِ لاحقٌ بمَهاتِهْ[1]

شرف العقم

كوني الثريَّا أو حَضارِ أو الـ
ـجوزاءَ أو كالشمس لا تلِدُ[2]

فلَتلكَ أشرفُ من مؤنَّثةٍ
نَجَلتْ فضاق بنسلها البلدُ

---

١ الطلا : الصغير من كل شيء . المهاة : البقرة الوحشية ٢ حضار بالبناء على الكسر : اسم نجم .

الى امرأة

ذكّرتني عقوبةٌ من إلهي ،
فاستُطيرَ الفؤادُ للتذكيرِ

فكّري أنتِ ربما هُديَ الانـ
سانُ للمُشكِلاتِ بالتفكير

ما الذي نستفيدُ في هذه الدنـ
يا بطول الرّواحِ والتبكير ؟

شجرُ العيش معدِنٌ للرّزايا ،
أودت الطيرُ فيه بالتوْكير

كلُّنا غادرٌ يميلُ الى الظلـ
ـم ، وصفوُ الأيام للتعكير

ورجال الأنام مثلُ الغواني ،
غيرَ فرق التأنيث والتذكير

عرّفتني ، حتى شُهِرتُ ، الليالي ،
ثمّ صالت عليّ بالتنكير

فاحسِبيني كفضةٍ هُذّبتْ في
كلّ عصرٍ بمسّ نارٍ وكير

خلّصيني من ضنك ما أنا فيه ،
واطرحيني لمنكَرٍ ونكير
واحذري من أخيك والأب والأم
وشُدّي الرّتاجَ بالتسكيرِ[1]

تعدد الزوجات

إذا كنتَ ذا ثنتينِ فاغدُ محارباً
عدوّينِ ، واحذر من ثلاثِ ضرائرِ
وإنْ هنّ أبدين المودّة والرضا ،
فكم من حُقودٍ غُيّبَتْ في السّرائر !
قرانُك ما بين النساءِ أذيّةٌ
لهنّ ، فلا تحملْ أذاةَ الحرائر
وإن كنتَ غِرّاً بالزمان وأهله
فتكفيك إحدى الآنسات الغرائر[2]
لقد ودّ أصحابُ الكبائر لو رأوا
جرائرَهم مقذوفةً في الجرائرِ[3]

---

١ الرتاج : الباب الكبير ٢ الغر : الشاب لا تجربة له . الغرائر : جمع الغريرة وهي الفتاة لا تجربة لها ٣ الجرائر الأولى : الجنايات . والجرائر الثانية : جمع جرور وهي البئر البعيدة القعر .

زوجتك

إذا ركبتْ إجّارَها ورأيتَها
تكلّمُ يوماً في التستُّر جارها[1]

فبادر اليها البتَّ واهجُر وصالها
وقل تلك عَنسٌ حلَّ راعٍ هِجارها[2]

وإن شاجرتْ في ابنِ لها أو كريمةٍ
عليها ، فياسِرْها ، وخلِّ شِجارَها[3]

إذا شئت يوماً أن تقارنَ حُرَّةً
من الناس فاختَرْ قومَها ونِجارَها[4]

فمنهنَّ من تُعطي الرِّباح عشيرَها ،
ومنهنَّ من تُنبي بخُسر تِجارَها[5]

---

١ الاجار : السطح الذي لا سترة عليه ٢ البت : اراد به الطلاق القطعي . الهجار : حبل تشد به الناقة ٣ شاجرت : خالفت . ياسر : لاين . الشجار : خشب الهودج ٤ النجار : الاصل ٥ التجار : جمع تاجر والمراد هنا الزوج .

زواج الاربعين

إذا ما تقضّى الأربعون فلا تُرِدْ
سوى امرأة في الأربعين لها قِسمُ

فانّ الذي وفّى الثلاثين وارتقى
عليهنّ عشراً ، للفناء به وسْمُ

زمانُ الغواني عَصْرَ جسمِك زائدٌ ،
وهنّ عناءٌ بعد أن يقفَ الجسمُ

سألتَ بني الأيام عن ذاهب الصبا ،
كأنكَ قلت الآن : ما فعلتْ طسْمُ[1]؟

تُريد من الدُّنيا خلافاً لما مضى ،
وأعياك تدبيرٌ به سبقَ الرَّسمُ

هو الداءُ لا ينفكُّ يُشكي ويُشتكى ،
ولو شاء ربُّ الناس أدركَه الحسْمُ

مضى الشخصُ ثم الذكرُ فانقرَضا معاً ،
وما مات كلّ الموت من عاش منه اسْمُ

---

١ طسم : قبيلة من العرب البائدة .

العفيفة العاقلة

إذا كانت لك امرأةٌ حَصَانٌ ،
فأنت مُحسَّدٌ بين الفريقِ

فان جمعتْ الى الاحصان عقلًا
فبُورك مُثمرُ الغُصن الوريقِ

خير النساء العواقر

خيرُ النساء اللواتي لا يلدنَ لكم ،
فان ولدْنَ ، فخيرُ النسل ما نفَعا

وأكثر النسل يشقى الوالدان به ،
فلَيتـه كان عن آبائه دُفِعا

أضاع دارَيْكَ من دنيا وآخرة ،
لا الحيَّ أغنى ، ولا في هالكٍ شفَعا

وكم سليلٍ رجاه للجمال أبٌ ،
فكان خَزياً بأعلى هضبةٍ رُفِعا

شر النسل

أتتكَ بجبْلٍ فتاةٌ غدتْ
مُسائلةً عن دواء الجبَلْ[1]

وقد حُسِبَتْ من بنات السُّهول ،
فجاءت باحدى بنات الجبَلْ[2]

الام

تصدَّق على الأعمى بأخذ يمينِه ،
لتهديَه وامنُنْ بإفهامِكَ الصُمَّا

وأعطِ أباكَ النَّصْفَ حيّاً وميّتاً
وفضِّلْ عليه من كرامتِها الأمَّا

أقلَّكَ خِفّاً إذ أقلَّتكَ مُثقِلا ،
وأرضعتِ الحولينِ واحتملتْ نِمّا

وألقتكَ عن جهدٍ وألقاكَ لذَّةً ،
وضمَّتْ وشمَّتْ مثلما ضمَّ أو شمَّا

---

١ الجبل : أي السبب ٢ احدى بنات الجبل : أي الحية .

خير النسل

دنيـاك دارٌ كلُّ سـاكنِها متوقّعٌ سبباً من النقل
والنسلُ أفضلُ ما فعلتَ بها ، وإذا سعيتَ له فعَنْ عقلِ

معاشرة المرأة

لعَمْرُكَ ما غادرْتُ مطلعَ هَضَبةٍ ،
من الفكْرِ ، إلا وارتقيْتُ هِضابها

أقـلُّ الذي تجني الغواني تـبرُّجٌ
يُري العينَ منها حَلْيها وخِضابها

فإن أنت عاشرتَ الكَعَابَ فصادِها ،
وحاوِل رضاها ، واحذَرَنَّ غِضابها[1]

فكم بكرَتْ تسقي الامرَّ حَليلها
من الغارِ ، إذ تسقي الحليل رُضابَها[2]

وإنَّ حبالَ العَيْشِ ، ما علِقَتْ بها
يدُ الحيِّ ، إلا وهي تخشى انقضابها

---

١ فصادها : من صاداه اي داراه ٢ الغار : الغيرة .

المرأة لتدبير المنزل

في طاقةِ النفسِ أنْ تُعنى بمنزلها ،
حتى يُجافَ عليها للثرى باب[1]

فاجعلْ نساءكَ ، إنْ أُعطيتَ مَقدرةً ،
كذاكَ ، واحذَرْ فللمقدارِ أسباب

وكم خنَتْ من هَجُولٍ حُجْبَتَ ، ووفتْ
من حُرَّةٍ ما لها في العينِ جِلباب[2]

أذًى من الدهرِ مشفوعٌ لنا بأذًى ،
هذا المحلُّ بما تخشاهُ مِرْباب[3]

يزورُنا الخيرُ غِبًّا أو يجانبنا ،
فهل لِما يكرهُ الانسان إغباب[4]؟

---

١ يجاف : من أجاف الباب: رده ٢ خنت : افحشت ، من خنا يخنو ، رويت في الديوان: حنت، ووجه الكلام يقتضي خنت او جنت. الهجول: الفاجرة. العين : جمع عيناء وهي المرأة التي اتسعت عينها وعظم سوادها . ويجوز الفتح فتكون العين هنا بمعنى النظر . الجلباب : ثوب واسع للمرأة كالملحفة ، او هو الخمار الذي يغطى به الرأس ٣ المرباب : الارض الكثيرة النبات ، والمراد هنا المحل الكثير الشر ٤ الاغباب : الدفع ، اي دفع الشر عن نفسه .

وقد أساءَ رِجالٌ أحسنوا فقُلوا ،
وأجمَلوا ، فاذا الأعداءُ أحباب[1]

فانفع أخاكَ على ضُعفٍ تُحِسُّ به ،
إنَّ النسيمَ بنَفعِ الرُّوحِ هَبَّاب

علم المرأة

علِّمُوهُنَّ الغَزْلَ والنَسْجَ والرَدْ
نَ وخَلُّوا كِتَابةً وقِرَاءه[2]

فصلاةُ الفتاةِ بالحمدِ والاخ
لاصِ ، تُجزي عن يونسٍ وبَراءه[3]

تَهتِكُ السِترَ بالجلوسِ أمامَ السِ
ترِ إن غنَّتِ القِيَانُ وراءه

---

١ قلوا بالبناء للمجهول : من قلاه : ابغضه ٢ الردن: الغزل، وتنضيد المتاع ٣ تجزي : تغني ، لغة في تجزىء . يونس وبراءة : من سور القرآن .

لا احمد البيضاء

ولا أحمدُ البيضاء تشرَبُ محضَها ،
وتَسقي بنيها والنزيلَ سمارَها[1]

وتتركُ جَمْرَ الزَّوْج يخبو ، لِرحلة
إلى الرُّكنِ والبطحاءِ ترمي جِمارَها[2]

وأولى بها من بيتِ مكّةَ بيتُها ،
إذا هيَ قضَّتْ حَجّها واعتمارَها[3]

متى شَربتْ خمْراً ، فلستُ بآمنٍ
عليها غَوِيّاً أن يَحُلَّ خِمارَها

فقدْ عَرِيَتْ بالكأسِ من كلِّ مَلبَسٍ ،
جميلٍ ، وألقتْ في حَشاكَ خُمارَها[4]

معَ القَمَرِ السَّاري تَعلّقَ ودُّها ،
فما بذلتْ للخِلِّ إلا قِمارَها[5]

---

١ المحض : اللبن الخالص . السمار : اللبن الكثير الماء ٢ يخبو : يخمد . الركن : اي ركن الكعبة . البطحاء : اي بطحاء مكة . الجمار : الحصى التي يرميها الحجاج في مناسك الحج ٣ الاعتمار : الزيارة ، والحج الأصغر ٤ الخمار : بقية السكر ٥ القمار مجازاً : الخداع .

وخيرُ النساء الحاميات نفوسَها
من العار ، قبل الخيل تحمي ذِمارَها[1]

الزواج والنسل

فزِنْ من الوزنِ لفظاً حين تُرسلهُ ،
وزِنْ من الزَّين إعطاءً بترويجِ

وانظرْ إلى نفسكَ اللَّومى بمنظرِها ،
ولوْ غدَوْتَ أخا مُلْكٍ وتتويج[2]

واطلُب لبنتك زوجاً كيْ يُراعِيَها ،
وخوِّفِ ابنكَ من نسلٍ وتزويج

توقّ النساء

توَقَّ النساءَ على عِفَّةٍ ، ليَجزيَك الواحِدُ القَيِّمُ
فأبكارُهنَّ ابتكارُ البلا ، وأيِّمهنَّ هيَ الأيِّمُ[3]

---

١ الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته كالعرض والوطن ٢ اللومى : اللوم
٣ ابتكار البلا : اكل باكورته ، واخذ اوله. الايم الاولى : التي لا زوج لها .
الايم الثانية : الحية .

لا تلجي الحمام

نصحتُكِ ! أجسامُ البريَّةِ أجناسُ ،
وخيرٌ من الأعراسِ بُرْسٌ وعِرناس[1]

ولا تَلجِي الحَمَّام ، قد جاء ناصحٌ
بتحريمه ، من قبل أن يفسُدَ الناس

فكيف به لما اعتدى في طريقه
رُجَيْبٌ وحَوَّاشٌ وتنجٌ وأشناس[2]

تمازَجَ بالعُرْب الأعاجمُ والنُّقى
على الغَدْرِ أنواعٌ تُذمُّ وأجناس

أُناس كقومٍ ذاهبينَ وُجوهُهمْ ،
ولكنَّهمْ في باطنِ الأمرِ نَسناس[3]

جزى الله ، عني مؤنسي بصدوده ،
جميلًا ، ففي الايحاشِ ما هو إيناسُ

---

١ البرس : القطن . العرناس : آلة لغزل القطن ٢ رجيب الخ : اسماء اشخاص وفيهم من قواد الاتراك المعروفين كتنج واشناس ٣ النسناس : جنس من الخلق خرافي يشبه الانسان زعموا انه بعين واحدة ، ورجل ويد من شق واحد ، وانه يخرج من الماء ويتكلم ، واذا ظفر بالانسان قتله . ومن الاقوال المأثورة : ذهب الناس وبقي النسناس .

تخافينَ شيطاناً من الجنّ مارداً ،
وعندكِ شيطان من الانس خنّاس[1]

الحسناء المعبودة

لمْ يكفِها نورُ خدَّيها ، ونورُ نقاً
في ثغرها ، فأصارتْ عَشرَها عَنَما[2]

كانتْ أضرَّ لأهْل النُّسكِ منْ صنمٍ ،
فليُبْعِدِ اللهُ تلك الخَوْدَ والصّنما[3]

لم يغنَمِ القَيلُ ، عُدَّتْ في الاماء لهُ ،
بلْ مُظهرُ الزُّهدِ في أمثالها غَنِما[4]

---

١ الخناس : صفة الشيطان لانه يخنس عند ذكر الله اي يتأخر ٢ النقا : العظم ، والمراد الاسنان . العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب ٣ الخود : الشابة الحسناء ٤ القيل : الملك .

المرأة في البيت

شرّ على المرأة من حَمّامها ، إرسالُكَ الفاضِلَ من زِمامها[1]
ومشيُها تضرِب في أكمامها ، يفوحُ ريًّا الطيب من أمامها
زائرةَ المسجدِ في إلمامها ، تأثمُ ، والخيبةُ في اثّامها[2]
لُزومُها البيتَ مع اهتمامها حتى يجيبها الوفدُ من حِمامها ،
وحَملُها المِغزَلَ في إتمامها ، أوفى بما تعقدُ من ذمامها[3]

الغزل والردن للغواني

أزِلْ همومَ الفؤادِ واصبِرْ ، فانما قصرُكَ الازالهْ[4]
وليس فيمنْ تَراه خيرٌ ، فعَدِّهِ واطلب اعتزالهْ
والغَزْلُ والرّدْنُ للغواني شيئانِ بُعدًا من الجزالهْ[5]
والشمسُ غزّالةٌ ولكن خُفّفَتِ الزايُ في الغَزالهْ[6]

---

١ ارسالك الفاضل من زمامها : اي اطلاق حريتها ٢ تأثم : تقصد
٣ اتمامها : اي بلوغها عمر البدر ٤ قصرك : غايتك ٥ الردن : الغزل.
الجزالة : حسن الرأي ٦ قوله : والشمس غزالة : لانها تغزل خيوط
نورها . الغزالة : الشمس عند طلوعها .

الخمرة

الخمرة باب البلية

البابليَّةُ بابُ كل بليَّةٍ
فتوقَّينَّ هجومَ ذاك البابِ[1]

جرَّتْ مُلاحاةَ الصديق وهجْرَهُ ،
وأذى النَّديم ، وفرقة الأحباب

أمُّ الحَبابِ وإن أُميتَ لهيبُها
بمزاجِها ، وافت كأمِّ حُباب[2]

هتكتْ حِجاب المُحصَنات، وجشَّمتْ
مُهنَ العبيدِ تهضُّمَ الأرباب[3]

وتُوَهِّم الشَّيبَ المَدالِفَ أنهم
لبسوا على كِبَرٍ بُرودَ شباب[4]

---

١ البابلية: الخمر تنسب الى بابل ٢ الحباب بالفتح: ما يطفو على وجه الخمر من فقاقيع، وام الحباب: اراد بها الخمرة. أم حباب بالضم: اي الحية ٣ المهن: بضم الميم وكسرها جمع مهنة، وهي الخدمة والحذق بالعمل. الأرباب: أي سادات هؤلاء العبيد ٤ المدالف : جمع مدلف وهو الشيخ يدلف ، اي يمشي بطيئاً مشي المقيد .

وإذا تأمّلتَ الحوادث ، ألفيتْ
صُهبُ الدّنان أعاديَ الألبابِ[1]

لا اشربها ولو حلت

أيأتي نبيّ يجعلُ الخمرَ طِلْقةً ،
فتحملَ ثُقلًا من هُمومي واحزاني ؟[2]

وهيْهاتَ ! لوْ حَلّت لما كنتُ شارباً
مُخفّفةً في الحِلم كِفّةَ ميزاني

الخمرة تهلك العقل

يقول النّاسُ إنّ الخمر تُودي
بما في الصدر من هَمٍّ قديمِ

ولولا أنها بالنُّبِّ تُودي ،
لكنتُ أخا المُدامة والنديمِ

---

١ الصهب: جمع الأصهب، اي الأحمر . الدنان : خوابي الخمر ٢ طلقة بالكسر : محللة . الثقل بالضم : جمع الثقل بكسر ففتح .

عجوز ابليس

إنَّ عجوزاً حُبِسَتْ بُرهةً ، ثم غدا من حكمها القتْلُ[1]
خاتَلَ إبليسُ بها رَهْطَهُ ، فتمَّ في القومِ بها الخَتْلُ[2]
كم قارِىءٍ هشَّ الى نارِها ، فأطفأتْ نورَ الذي يَتلو[3]

• • •

---

١ العجوز : الخمرة المعتقة . البرهة : الزمن الطويل . القتل : مزج الخمر بالماء ٢ خاتل : خادع ٣ نور الذي يتلو : اي آيات القرآن التي يتلوها القارىء .

فهرست

آراؤه الاجتماعية

الدنيـا

دنيا الغدر والخيانة	٥
لا أسف على الحياة	٦
النحلة الغافلة	٧
أبو النزول	٧
صور تتجدد	٨
ذم الدنيا	٩
دنيا العذاب	١٠
الزهد من الحيية	١٠
الأحوال المتشابهة	١١
نحن والدنيا	١٢
أدناس الدنيا	١٣
الدنيا والعقل	١٣
الأم الخسيسة	١٤
عظة الحمامة	١٥
نوب الأيام	١٦
راحة القبر	١٦
حداد الليل	١٧

سبيل الردى ١٧
دنيا الحزن والزوال ١٨
أين ابليس ؟ ٢٠
دار الشرور ٢١
لا ذنب للدنيا ٢٢
شيمة الدنيا ٢٢
العقل نور الله ٢٣

الحكام

جور الحكام ٢٤
طاعة الملوك ٢٤
الملوك والمهدي المنتظر ٢٥
ملوك صالحون ٢٦
رجال السياسة ٢٦

الناس في الدنيا

اخلاق الناس ٢٧
بنو آدم ٢٧
غريزة الشر ٢٨
العقل والطبع ٢٨
اسماء الناس ٢٩
ادعاء التدين ٢٩
المتصوفون ٣٠

ما في البرية جيد ٣١
ظلم القوي للضعيف ٣٢
عصا الاعمى ٣٣
شهوة الشيخ ٣٣
الواعظ المنافق ٣٤
دمعة التائب ٣٤
داء الذئب ٣٥
عالم السوء ٣٦
احراق الميت ٣٦
اخبار المعمرين ٣٧
حياة الانسان ٣٨
لا تولدوا ولا تئدوا ٣٩
بنو آدم في الدنيا ٤١
عيادة المريض ٤١
سوء ظنه بنفسه ٤٢
الناس شر كلهم ٤٢
شجرة الانسان ٤٣
علم الانسان ٤٤
كره الظلم ٤٥
اكرام الطفل ٤٥
فساد العالم ٤٦
لا تأمن على الحرم ٤٦
الناس في عمى ٤٧
الناس عميان ٤٧

قضاء الله في الخلق ٤٨
الآباء والبنون ٤٩
تقي أبله وفطن منافق ٥٢
الموت المسلط ٥٣
كذا نحن فلا تغيير ٥٤
أدب الضيافة ٥٥
كذب الناس ٥٥
مكر الغني ٥٦
الانسان غير محمود ٥٦
الانسان البالي ٥٧
الفصوص الشرفاء ٥٧
ضل حلم الناس ٥٨
آل حواء ٥٨
سبيل السخاء ٥٩
عيوب الناس ٥٩
لا ضمت ولا ولدت ٦٠
طلاب الغنى ٦٠
تحريق الجسد ٦١
حديث الجنين ٦٢
مقود غير مختار ٦٣
المعروف بين البديهة والتفكير ٦٤
الملك لله ٦٥
عالم منكوس ٦٦
عباد تبطرهم النعمة ٦٦

سوق النفاق ٦٧
امراض الشيخوخة ٦٧
البقاء كشعر ابي تمام ٦٨
الحياة مصباح ٦٨
فعش بنفسك ٦٩
عداوة الانسان للانسان ٦٩
غرائز الانسان ٧٠
القليل خير من الحرمان ٧٠
تساوي البؤس والترف ٧١
ما الخير صوم ٧٢
الارض للطوفان مشتاقة ٧٣
على غير هدى ٧٣
مرعتنا قوة ازلية ٧٤
حلة القبر ٧٤
الزوج يأخذ المهر ٧٥
أحسن الى خدامك ٧٥
الى الفناء ٧٦
أعيا المقاييس أمرنا ٧٧
عبء النسل ٧٨
الناس كلهم خدم ٧٩
حلم في يقظة ٧٩
لا يخدعنك شيء ٨٠
الراقية والعراف ٨١
لا تكنوني لتكرمة ٨٢

من العدم الى العدم ٨٢
وصية الميت ٨٣
المنجم ٨٤
ما لك دين ٨٥
الخير في الانفراد ٨٦
تعطيل الدنيا ٨٨
عدوى الغدر ٨٩

المرأة والزواج

كره النسل ٩٠
تحيرت العقول ٩١
رأيه في المرأة ٩٦
جناية الوالدين ١٠١
مخالطة المرأة ١٠١
المرأة والخمر ١٠٢
فضل العجوز ١٠٢
صحة الانتساب الى المرأة ١٠٣
شرف العقم ١٠٣
الى امرأة ١٠٤
تعدد الزوجات ١٠٥
زوجتك ١٠٦
زواج الاربعين ١٠٧
العفيفة العاقلة ١٠٨

خير النساء العواقر ١٠٨
شر النسل ١٠٩
الأم ١٠٩
خير النسل ١١٠
معاشرة المرأة ١١٠
المرأة لتدبير المنزل ١١١
علم المرأة ١١٢
لا احمد البيضاء ١١٣
الزواج والنسل ١١٤
توق النساء ١١٤
لا تبح الحمام ١١٥
الحسناء المعبودة ١١٦
المرأة في البيت ١١٧
الغزل والردن للغواني ١١٧

الخمرة

الخمرة باب البلية ١١٨
لا اشربها ولو حلت ١١٩
الخمرة تهلك العقل ١١٩
عجوز ابليس ١٢٠

مناهل الأدب العربي

١ جبران خليل جبران
٢ ميخائيل نعيمه
٣ أحمد فارس الشدياق
٤ ولي الدين يكن
٥ أمين الريحاني
٦ أبو العلاء المعري – رسالة الغفران ١
٧ أبو العلاء المعري – رسالة الغفران ٢
٨ أبو العلاء المعري – كتب مختلفة
٩ أبو العلاء المعري – اللزوميات ١
١٠ أبو العلاء المعري – اللزوميات ٢
١١ بطرس البستاني
١٢ ابرهيم اليازجي *
١٣ ابرهيم اليازجي **

A 91

غ.ل.
١٠٠

DUE DATE

MAR 2 9 1989

201-6503

Printed
in USA

14126630
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0114126630
BUTLER STACKS

893.7M11
L

BOUND
JAN 3 1956

893.7M11—L